بسم الله الرحمن الرحيم

الإمام أبو القاسم الشاطبي وكتابه حرز الأماني في القراءات السبع

تاج أفسر

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه وعلماء أمته وكل من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فمن فضل الله على الأمة المحمدية أنه شرفها بإنزاله عليها كتابا لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ثم الوعد بالمحافظة عليه حيث قال: ژگ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ژ[1] كما أنه تعالى منّ عليها أن بارك في أعمارها وفي خدمتها لهذا الكتاب الجليل. فلقد قام جهابذة الأمة بالاهتمام بتفسيره وبقراءاته ورسمه وضبطه وبالدفاع عنه برد الشبهات التي جاء بها أعداؤه وأعداء المسلمين وقضوا أعمارهم العطرة فيها وذلك كله لابتغاء وجه الله عزوجل. ومن بين هؤلاء الأعلام الإمام القاسم بن فيره الرعيني الشاطبي المتوفى 590 هـ، الأعجوبة في الذكاء والورع بحيث يصدر منه ما لا يصدر من الناس وهو ضرير كما ذكر الإمام السخاوي. وكتابه **حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع** وصل إلى درجة البلاغة والعذوبة ما لم يسبقه كتاب في القراءات وأخذ الشهرة إلى حد مفرط حتى قيل بأن كل ما في هذا الكتاب من القراءات صحيحة وما عداها غير صحيحة. ولما رأيت أن أناسا يلتبس عليهم الأمر في بعض أسماء مشائخه وتلامذته، أردت أن أرفع الغبار عن ذلك واحدا واحدا كما أردت أن أبرز أهم نقاط منهج الكتاب ليسهل على طلاب العلم الاستفادة منها، فكتبت هذا البحث في ضوء ما سمعت من مشائخي وما قرأت في مطولات هذا الباب. وقد رتّبته وفق العناوين التالية:

1- ترجمة الإمام الشاطبي: اسمه وشيوخه وتلامذته ورحلاته العلمية ومؤلفاته.

1- سورة الحجر، الآية: 9.

2- التعريف العام بكتابه **حرز الأماني** ومنهجه فيه.

3- أشهر شروح **حرز الأماني** و خصائص هذا الكتاب.

أسأل الله عزوجل أن يتقبّل منّى هذا العمل المتواضع وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم وأن ينفعني به وكل من قرأها يوم لاينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

ترجمة الإمام الشاطبي: اسمه ونسبه وكنيته:

هو القاسم بن فيره[2] بن خلف بن أحمد، أبو القاسم وأبو محمد[3] الرعيني الشاطبي الأندلسي الضرير، الإمام العلامة أحد أعلام الكبار المشتهرين في الأقطار، صاحب **القصيدة الشاطبية** في القراءات السبع[4].

وفيره: بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وتشديد الراء وضمها، وهو بلغة اللطيني من أعاجم الأندلس، ومعناه بالعربي الحديد[5].

والرعيني: بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون، هذه النسبة

2- فيره: بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وتشديد الراء وضمها بعدها هاء. وكتب بالتاء المربوطة في آخره. ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، **معجم الأدباء**، دار الفكر للطباعة، ط 3، 1980م، ج 12، ص 293.

3- اختلف المترجمون في كنيته على ثلاثة أقوال: فمنهم من اقتصر على أبي القاسم، ومنهم من اقتصر على أبي محمد، ومنهم من جمع بين الكنيتين معا. مقدمة كتاب علم الدين السخاوي: **فتح الوصيد في شرح القصيد**، تحقيق: مولاي محمد الإدريسى الطاهرى، مكتبة الرشد، الرياض، ط 1، 2002م، ص 102- 103.

4- راجع ترجمة الإمام الشاطبي في **معجم الأدباء**، ج 16، ص295، أبوبكر بن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، قم، إيران، ط2، 1364هـ ج4، ص71، شمس الدين الذهبي، **طبقات القراء**، تحقيق: أحمد خان، مركز ملك فيصل للبحوث والدراسات، ط 1، 1997م، ج 2، ص 883، محمد بن محمد بن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، مكتبة المتبنى، القاهرة، ج 2، ص20، محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، تحقيق: الشيخ علي الضباع، دار الكتاب العربي، ج 1، ص61، عمر رضا كحاله، **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**، مكتبة المثنى، بيروت، 1386هـ ج 8، ص110.

5- انظر: **وفيات الأعيان**، ج 4، ص71، و**غاية النهاية**، ج 2، ص20، خير الدين الزركلي، **الأعلام قاموس لأشهرالرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ط 3، 1389هـ، وقال خير الدين الزركلي: "الحديد في اللاتينية "Ferrum" فيروم" وبالفرنسية "Fer" فير" وبالأسبانية "Herro" هيرو" فاسم أبي القاسم مركب من لغتين: اللاتيني والأسبانى". انظر: **الأعلام**، ج 6، ص 14. و اللاتينية: بالتاء والطاء.

إلى ذي رعين، نسب إليه خلق كثير[6]. ورُعين: هو تصغير "رُعْن" وهو أنف الجبل: مخلاف من مخاليف اليمن سمي بالقبيلة، وهو ذو رعين. ورعين أيضًا: قصر عظيم باليمن، وقيل: جبل باليمن فيه حصن، وبه سمي ذو رعين[7].

والشاطبي: بفتح الشين المعجمة وبعد الألف طاء مهملة مكسورة ثم باء موحدة، هذه النسبة إلى شاطبة، وهي مدينة في شرقي الأندلس وشرقي القرطبة، وهي كبيرة وقديمة، ذات قلعة حصينة، خرج منها خلق من الفضلاء[8].

والأندلسي: يقال بضم الدال وفتحها، وضم الدال ليس إلا وهي كلمة عجمية لم تستعملها العرب في القديم وإنما عرفتها في الإسلام، وقد جرى على الألسن أن تَلْزم اللألف واللام، وقد استعمل حذفهما في الشعر[9].

والضرير: بفتح الضاد المعجمة وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء، هو الأعمى الذى لا يبصر. وظاهر كلام ياقوت الحموي يدل على أن الإمام صار ضريرا في آخر حياته حيث قال: "دفن في مقبرة البيسانى بسارية مصر بعد أن أضر"[10]. والجمهور على أنه ولد ضريرا. قال ابن الجزري: "بلغنا أنه ولد أعمى"[11].

مولده ونشأته:

أجمعت مصادر ترجمته على أنه ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة من الهجرة بشاطبة الأندلس[12]. ولم يذكر أحد منهم يوم ولادته بالتحديد. نشأ وحفظ القرآن الكريم وأتقن قراءاته بها على شيوخها. وخطب ببلده على فتاء سِنِّه، ونشأ فقيرا وصبر على ذلك. ثم رحل إلى بلاد المشرق عندما بلغ ثلاثا وثلاثين من عمره.

6- انظر: **وفيات الأعيان**، ج4، ص71، و**الأعلام**، ج6، ص14. وانفرد بقوله ابن القاصح: الرعيني نسبة إلى قبيلة من قبائل المغرب. ابن القاصح، **سراج القاري المبتدي وتذكار القاري المنتهي**، مطبعة الحلبي، القاهرة، ط3، 1373هـ ص 3.

7- انظر: ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، 1397هـ، ج 3، ص52.

8- انظر: المرجع السابق، ج 3، ص309.

9- انظر: المرجع السابق، ج 1، ص262.

10- **معجم الأدباء**، ج 16، ص295.

11- **غاية النهاية**، ج 2، ص21.

12- انظر: **فتح الوصيد**، ج 1، ص7، و**غاية النهاية**، ج 2، ص20.

طلبه ورحلاته العلمية:

حرص الإمام الشاطبي منذ صغره، على التعلم والتلقي من أفواه المشائخ والعلماء، فقرأ في بلده "شاطبة" القراءات وأتقنها، على أبي عبدالله النفري[13]. ثم جاب بعض أطراف الأندلس طلبا للعلم. ثم رحل إلى "بلنسية" وهي قريبة من "شاطبة" فقرأ القراءات على أبي الحسن بن هذيل[14]. وعرض عليه **التيسير**[15] من حفظه، وسمع منه الحديث ومن الآخرين خلق كثير. ثم رحل للحج فسمع من أبي طاهر السلفي[16] بالإسكندرية سنة 573هـ[17] وغيره. ثم استوطن مصر وتصدر للإقراء بها واشتهر اسمه وبعد صيته، وقصده الطلبة من النواحي[18]. ولما دخل مصر سنة 572هـ أكرمه القاضي الفاضل عبدالرحيم البيسانى وعرف مقداره، وأنزله بمدرسته التي بناها بدرب الملوخية، داخل القاهرة، وجعله شيخها وعظمه تعظيما كثيرا، ونظم قصيدته **اللامية** و **الرائية**[19] بها، وجلس للإقراء فقصده الخلائق من الأقطار[20].

ثم رحل إلى بيت المقدس وزاره سنة 587هـ أو 589هـ، ثم رجع إلى القاهرة فأقام بالمدرسة الفاضلية يقرئ حتى توفي[21]. ولم يذكر عنه رجوعه إلى الأندلس بعد خروجه منه. وسبب انتقاله من بلده وعدم رجوعه إليه أنه أريد على الخطابة، فاحتج بالحج، وترك بلده ولم يعد إليه تورعا مما كانوا يلزمون

13- ستأتي ترجمته عند ذكر شيوخه.

14- ستأتي ترجمته عند ذكر شيوخه.

15- الإمام أبو عمرو الداني، **التيسير في القراءات السبع**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1416هـ.

16- هو الإمام شيخ الإسلام أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السلفي الأصبهاني الحرواني، محدث، فقيه، أديب، أحد من عنى بالقراءات. وله كتب ما لا يوصف كثرة، 475هـ - 576هـ، انظر: **طبقات القراء**، ج2، ص 814-815، و**معجم المؤلفين**، ج 2، ص76.

17- إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقى، **البداية والنهاية**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1405هـ، ج 7، ص 11-12.

18- انظر: **طبقات القراء**، ج 2، ص 883-884.

19- وقد لقب كتابه **حرز الأماني** بـ: **القصيدة اللامية**، لأن قوافي أبياته كلها تنتهي على كلمة: "لا" نحو: تبارك رحمانا رحيما وموئلا (البيت الأول)، كما لقب واشتهر كتابه **عقيلة أتراب القصائد** بـ: **القصيدة الرائية**، لأن قوافي أبياته كلها تنتهي على "را".

20- انظر: **وفيات الأعيان**، ج 4، ص 72، و**غاية النهاية**، ج 2، ص20-21.

21- انظر: **غاية النهاية**، ج 2، ص21.

الخطباء من ذكرهم الأمراء بأوصاف لم يرها سائغة[22].

أشهر شيوخه في القراءات:

وقد تتلمذ على كثير من المشائخ وتلقى القراءات عنهم، من أشهرهم:

أبو عبد الله محمد بن أبي العاص النفرى الشاطبي المقرئ المتوفي سنة بضع وخمسين وخمسمائة[23].

أبو الحسن بن هذيل البلنسي المقرئ[24]، عرض عليه **التيسير** من حفظه، والقراءات، وسمع الحديث منه وروى عنه. أبو الحسن ابن النعمة الأنصاري البلنسى[25]. أبو القاسم حبيش القاضي الأنصاري الأندلسي[26]. أبو عبدالله محمد بن حميد البلنسى المقرئ[27]. أبو عبدالله محمد بن أبي يوسف بن سعادة الشاطبي[28]. أبو محمد عاشر بن محمد بن عاشر[29]. وسمع منه الحديث أيضًا. أبو الحسن عليم بن هاني العمري[30].

22- انظر: شمس الدين الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1401هـ ج21، ص263، **والبداية والنهاية**، ج7، ص12، وراجع تفصيل رحلاته العلمية في مقدمة **فتح الوصيد**، لمحققه: مولاي محمد، ص104-107.

23- هو محمد بن على بن محمد بن أبي العاص النفري، أبو عبدالله، يعرف بابن اللأيه الشاطبي. أخذ منه أبو القاسم الشاطبي، وأبو عبدالله ابن سعادة وغيرهما، توفي سنة بضع وخمسين وخمسمائة من الهجرة. انظر: **طبقات القراء**، ج 2، ص 831، و**غاية النهاية**، ج 2، ص 204. وله منه إجازة طويلة نقلها السخاوي بتمامها، انظر: **فتح الوصيد**، ج 1، ص 8.

24- هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن هذيل البلنسي المقرئ، لازم أبا داود سليمان مدة بدانية وبلنسية، قرأ عليه أبوالقاسم الشاطبي وغيره، توفي سنة 564هـ، انظر: **غاية النهاية**، ج1، ص573، وله إجازة طويلة نقلها السخاوي بتمامها ، انظر: **فتح الوصيد**، ج 1، ص 39.

25- هو علي بن عبدالله بن خلف بن النعمة، أبو الحسن الأنصارى البلنسي، إمام كبير، صاحب كتاب **ري الظمآن عن تفسيرالقرآن** و **الإمعان في شرح سنن النسائي**، روى عنه الشاطبي **شرح الهداية** للمهدوي، توفي سنة 567هـ. انظر: **طبقات القراء**، ج 2، ص 819-818، و**غاية النهاية**، ج 1، ص553.

26- هو أبو الحسن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله حبيش الأنصاري الأندلسي. وحبيش هو خاله فنسب إليه. وصنف **كتاب المغازى في مجلدات** عدة. انظر: **طبقات القراء**، ج 2، ص 854-855، و**غاية النهاية**، ج 1، ص 378.

27- هو محمد بن جعفر بن حميد بن مأمون أبو عبدالله الأموي البلنسي المقرئ. سمع الشاطبي منه كتاب **الكافي** لابن شريح. توفي سنة 586هـ. انظر: **طبقات القراء**، ج 2، ص850-851، و**غاية النهاية**، ج 2، ص 108.

28- هو محمد بن عبد العزيز بن سعادة، الإمام المعمر أبو عبدالله الشاطبي المقرئ. أخذ القراءات عن ابن هذيل وتوفي سنة 614هـ. انظر: **طبقات القراء**، ج 2، ص 938-939، و**غاية النهاية**، ج 2، ص172.

29- لم أعثر على ترجمته.

30- لم أعثر على ترجمته. وراجع لمعرفة شيوخ الشاطبي في **فتح الوصيد**، ج1، ص8 و10، و**طبقات القراء**، ج2، ص883، و**سير**، ج 21، ص 262، و**غاية النهاية**، ج 2، ص22، وأحمد بن محمد المقرئ التلمسانى، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1388هـ، ج 2، ص 23.

تصدره للإقراء:

تصدر الشاطبي للإقراء بشاطبية، وبجامع عمرو بن العاص، وبالمدرسة الفاضلية بالقاهرة[31].

أبرز تلاميذه:

للإمام الشاطبي تلاميذ كثر في القراءات: منهم من كمل عليه القراءات وقرأ عليه القصيدة، ومنهم من قرأ عليه بعض القراءات ولم يكملها وسمع منه القصيدة. قال ابن خلكان: "انتفع به خلق كثير، وأدركت من أصحابه جمعا كثيرا بالديار المصرية"[32]. وقال ابن الجزري: "وجلس للإقراء، فقصده الخلائق من الأقطار"[33]. وقال: "أخبرني بعض شيوخنا الثقات عن شيوخهم أن الشاطبي كان يصلي الصبح بغلس بالفاضلية، ثم يجلس للإقراء، فكان الناس يتسابقون السري إليه ليلا"[34]، وفيما يلي أبرز تلاميذه، رتبناهم على حسب وفياتهم:

1- **الذين كملوا عليه القراءات وقرأوا عليه القصيدة هم:**

عبدالرحمن بن إسماعيل التونسي[35]. قال ابن الجزري عنه: "عمل شرحا لـ: **الشاطبية**، ويحتمل أن يكون هو أول من شرحها"[36]. علي بن محمد بن موسى التجيبي الشاطبي المقرئ[37]. الزين محمد بن عمر الكردي المقرئ[38]. أبو عبدالله محمد بن عمر القرطبي الأنصارى الفقيه المقرئ[39]، قال

31- راجع لتفصيل ذلك مقدمة **فتح الوصيد** لمحققه: مولاي محمد، ص 109-111.

32- **وفيات الأعيان**، ج 4، ص72.

33- **غاية النهاية**، ج 2، ص 21.

34- المرجع السابق، ج 2، ص21.

35- هو عبدالرحمن بن إسماعيل، أبو القاسم الأزدي التونسي، يعرف بابن الحداد، علامة أستاذ، قرأ على الشاطبي، وتحول في آخر عمره إلى المغرب فسكن مراكش ومات بها في حدود سنة 625هـ. انظر: المرجع السابق، ج1، ص366.

36- انظر: المرجع السابق، ج 1، ص 366.

37- هو علي بن موسى بن محمد بن موسى بن أحمد، جمال الدين أبو الحسن بن أبي بكر التجيبي الشاطبي المقرئ. عرض السبع على أبي القاسم الشاطبي إفرادا وجمعا وسمع منه قصيدته وإجازته منه بخط السخاوي في سنة 588هـ، توفي سنة 626هـ. انظر: **غاية النهاية**، ج 1، ص 576.

38- هو محمد بن عمر بن حسين، شيخ القراء زين الدين أبو عبدالله الكردي المقرئ، نزيل دمشق تصدر للإقراء بجامعها زمن السخاوي، قرأ القراءات والقصيد على الشاطبي، توفي سنة 628هـ. انظر: **طبقات القراء**، ج 3، ص1107، و**غاية النهاية**، ج 2، ص 216. وهو قد شرح **العقيلة** للإمام الشاطبي ويأتي ذكره.

39- هو محمد بن عمر بن يوسف، أبو عبدالله القرطبي الأنصاري، الفقيه المقرئ الزاهد. قرأ الروايات على الشاطبي،

ابن الجزرى: "لم يسمع أحد من الشاطبي **القصيدة الرائية** كاملة فيما نعلم سواه وسوى التجيبي. وله فيها أبيات انفرد بروايتها عنه وكذلك في **الشاطبية** بيتان: أحدهما في البقرة والآخر في الرعد"[40]. وهو غير القرطبى المفسر محمد بن أحمد المتوفى 671هـ. الإمام علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي المقرئ[41]. وهو أول من شرح **الشاطبية** و **العقيلة**. السديد عيسى بن مكي العامري المصري المقرئ[42]. الكمال علي بن شجاع المصري الضرير المقرئ[43] صهره.

2- **الذين قرأوا عليه بعض القراءات وسمعوا عليه القصيدة هم:**

أبو بكر محمد بن وضاح اللخمي الأندلسي[44]. قال ابن الجزري عنه: "هو الذي أدخل **الشاطبية** إلى بلاد الغرب والأندلس ورواها لهم"[45]. الإمام أبو عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب الكردي المصري[46]. أبو الحسن علي بن هبة الله الجميزى اللخمي المصري[47]. ولده: الجمال أبو عبد الله محمد بن

وأخذ عنه قصيدتيه **اللامية والرائية**. وحدث وأقرأ بعد وفاته بالفاضلية، ثم حج وجاور مرات بالمدينة وتزهد، وأم بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم، وتوفي بها سنة 631هـ. انظر: **طبقات القراء**، ج 3، ص 1108-1109، و**غاية النهاية**، ج 2، ص 220.

40- انظر: **غاية النهاية**، ج 2، ص 220.

41- هو علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن غطاس، شيخ القراء، علم الدين أبو الحسن الهمداني السخاوي المقرئ المفسر النحوي، نزيل دمشق. أخذ القراءات عن الإمام الشاطبي وغيره. وتلا عليه خلق كثير بالسبع منهم: الإمام أبو شامة وغيره، وشرح **الشاطبية** في مجلدين، و**العقيلة** في مجلد. وتوفي سنة 643هـ. انظر: **طبقات القراء**، ج 3، ص 1089-1093، و**غاية النهاية**، ج 1، ص 568-571. وفي **غاية النهاية**: "عطاس" بعين المهملة.

42- هو عيسى أبي الحرم مكي بن حسين بن يقظان بن أبي الحسن بن فتيان، الإمام سديد الدين أبو القاسم العامري المصري المقرئ، إمام جامع الحاكمى. قرأ على الشاطبي وتصدر للإقراء. توفي سنة 649هـ. انظر: **طبقات القراء**، ج 3، ص 1125، و**غاية النهاية**، ج 1، ص 614.

43- هو علي بن شجاع بن سالم بن علي بن موسى، الإمام أبو الحسن الكمال الهاشمي العباسي المصري الضرير، صهر الشاطبي، شيخ القراء بمصر. توفي سنة 661هـ. انظر: **طبقات القراء**، ج 3، ص 1136، و**النشر في القراءات العشر**، ج 1، ص 62-63.

44- هو محمد بن محمد بن وضاح، الإمام أبو بكر اللخمي الأندلسي الشقري المقرئ، خطيب مدينة شقر، الغرناطى الأصل. سمع **حرز الأماني** من الناظم، توفي سنة 634هـ. انظر: **طبقات القراء**، ج 2، ص 992.

45- **غاية النهاية**، ج 2، ص 275.

46- هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، العلامة جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب الكردي الدوني الأصل، الإسنائي المولد، المصري، المقرئ الأصولي الفقيه النحوي، أحد الأعلام. تلا ببعض الروايات على الشاطبي، وسمع منه **التيسير** و**الشاطبية**. وصنف التصانيف النفيسة المتنافس فيها. وجلس للإقراء بالفاضلية موضع الشاطبي وقصده الطلبة، توفي سنة 646هـ بالإسكندرية. انظر: **طبقات القراء**، ج 3، ص 1121-1122، و**غاية النهاية**، ج 1، ص 508-509.

القاسم الشاطبي[48]. عبدالله بن محمد بن عبد الوارث المصري[49]، وهو آخر من روى عنه[50].

مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه:

لقد رزق الإمام الشاطبي شهرة كبيرة في القراءات والتفسير والرسم والحديث وعلم الرؤيا، ونال مكانة رفيعة عند أرباب الصناعة، وهذه القضية لا تحتاج إلى شرح واسع، فلننظر إلى أقوال بعض العلماء الكبار، المحققين الأخيار الثقات في مكانته العلمية.

قال ياقوت الحموي في شأن الإمام الشاطبي: "كان فاضلا في النحو والقراءة، وعلم التفسير، له لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم نظم قصيدة من خمسمائة بيت في كتاب **التمهيد** لابن عبد البر. وله قصيدة نظم فيها **المقنع** لأبي عمرو الداني في خط المصحف[51]. وكان رجلا صالحا صدوقا في القول مجدا في الفعل، ظهرت عليه كرامات الصالحين كسماع الأذان بجامع مصر وقت الزوال من غير مؤذن، ولا يسمع ذلك إلا عباد الله الصالحون"[52]. وقال تلميذه السخاوى: "إذا قرئ عليه **البخاري** و**مسلم** و**الموطأ**، يصحح النسخ من حفظه، ويملي النكت على المواضع المحتاج إلى ذلك فيها"[53]. وقال أيضًا عنه: "كان عالما بكتاب الله، بقراءاته وتفسيره، عالما بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مبرزا فيه... وكان مبرزا في علم النحو والعربية، عارفا بعلم الرؤيا، حسن مقاصد في ما يقول ويفعل"[54].

47- هو علي بن هبة الله بن سلامة بن المسلم، الإمام الخطيب بهاء الدين أبو الحسن اللخمي المصري المقرئ، المعروف بابن الجميزى، أحد الأعلام. ولد سنة 559هـ بمصر، وقد تلا على الشاطبي عدة ختمات، توفي سنة 649هـ، وقد جاوز التسعين وانقطع بموته إسناد عال. انظر: **طبقات القراء**، ج 3، ص 1123-1124، و**غاية النهاية**، ج 1، ص583.

48- هو محمد بن القاسم بن فيره، الجمال أبو عبدالله بن أبي القاسم الشاطبي، روى **حرز الأماني** عن أبيه سماعا إلى **سورة ص** والباقي إجازة، توفي655هـ. انظر: **غاية النهاية**، ج 2، ص230.

49- عبدالله بن محمد بن عبد الوارث، معين الدين أبو الفضل بن أبي المعالي المصري، المعروف بابن الأزرق وبابن فار اللبن وبقارئ مصحف الذهب.روى **الشاطبية** عن ناظمها بقوله، وهو آخر من روى عنه. بقي إلى سنة 664هـ. انظر: **غاية النهاية**، ج 1، ص 452-453.

50- راجع لمعرفة تلامذة الإمام الشاطبي: **طبقات القراء**، ج 2، ص 884، و شمس الدين الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج 21، ص 262-263، و**غاية النهاية**، ج 2، ص 23.

51- سنتكلم على هذه القصيدة في السطور الآتية إن شاء الله.

52- انظر: **معجم الأدباء**، ج 16، ص 293.

53- **فتح الوصيد**، ج 1، ص 6.

54- المرجع السابق، ج 1، ص 6.

وقال شمس الدين الذهبي: "كان إماما علامة ذكيا، كثير الفنون، منقطع القرين، رأسا في القراءات، حافظا للحديث، بصيرا بالعربية واسع العلم. وكان موصوفا أيضًا بالزهد والعبادة والانقطاع"[55]. وأما الإمام شهاب الدين القسطلاني فألف كتابا في سيرة الإمام الشاطبي وسماه: **منحة ما منح الفتح المواهبى تنبئ عن سيرة أبي القاسم الشاطبي**، وهو مطبوع.

أخلاقه وورعه وزهده:

أجمع الذين ترجموا له على حسن خلقه، وزهده وورعه وتقواه، وفي أقوال العلماء المذكورة قريبا، غناء للدلالة على ذلك. ويجدر بنا أن نشير إلى بعض أخلاقه وكراماته التي سارت بها الركبان، ونقلها جميع من تحدث عنه. ونذكر أولا أقوال تلميذه السخاوي الذى شاهده وعاينه وسجل بعض كراماته، وهو من هو علما وورعا وثقة وأمانة.

قال السخاوي في وصفه: "الشيخ الإمام شرف الحفاظ والقراء، علم الزهاد والكبراء"[56]. وقال أيضًا: "كان يتجنب فضول القول، ولايتكلم في سائر أوقاته إلا ما تدعو إليه ضرورة، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة، في هيئة حسنة وخضوع واستكانة، ويمنع جلساءه من الخوض في شيء إلا في العلم والقرآن"[57]. وقال أيضًا: "ذكرت له يوما جامع مصر وقلت له قد قيل: إن الأذان يسمع فيه من غير المؤذنين، ولا يدرى ما هو؟ فقال: قد سمعته مرارا لا أحصيها عند الزوال. وقال لي يوما: جرت بيني وبين الشيطان مخاطبة، فقال: فعلت كذا، فسألك، فقلت له: والله ما أبالي بك. وقال لي يوما: كنت في طريق وتخلف عني من كان معي، وأنا على الدابة، وأقبل اثنان فسبني أحدهما سبا قبيحا، فأقبلت على الاستعاذة، وبقي كذلك إلى ما شاء الله، ثم قال له الآخر: دعه، وفي تلك الحال لحقني من كان معي، فأخبرته بذلك، فطلب يمينا وشمالا، فلم يجد أحدا.

وكان رحمه الله يعذل أصحابه في السر على أشياء لا يعلمها منهم إلا الله عزوجل، وكان يجلس إليه من لا يعرفه فلا يرتاب به أنه يبصر؛ لأنه لذكائه لا يظهر منه ما يظهر من الأعمى في حركاته[58]. وهذا وغيره مما رآه السخاوي وشهده: هو الذي جعله يجزم بأن الرجل كان مكاشفا. فقال السخاوي في ما

55- **طبقات القراء**، ج 2، ص 884-885.

56- **فتح الوصيد**، ج 1، ص 4.

57- المرجع السابق، ج 1، ص 6.

58- انظر: المرجع السابق، ج 1، ص 6-7.

نقل عنه الذهبي: "أقطع بأنه كان مكاشفا، وأنه سأل الله كف حالة"[59]. وقال فيما نقل عنه القسطلانى: "سمعت أبا عبدالله محمد بن حسين يقول: حججت سنة ثمانين وخمسمائة، فسمعت جماعة من المغاربة يقولون من أراد أن يصلي خلف رجل لم يعص الله قط في صغره ولا كبره فليصل خلف أبي القاسم الشاطبي"[60]. ويثني على الشاطبي أبو شامة المقدسي فيقول: "أحد أولياء الله تعالى، وقد لقيت جماعة من أصحابه مشائخ أئمة أكابر في أعيان هذه الأمة بمصر وشام وكلهم يعقد فيه ذلك. وأكثر منه مع إجلال له وتعظيم وتوقير حتى حملني ذلك منهم على أن قلت:

لقيت جماعة فضلاء فازوا بصحبة شيخ مصر الشاطبي

وكلهم يعظمه كثيرا كتعظيم الصحابة للنبي[61]

وقال ابن الجزرى: أخبرني بعض شيوخنا الثقات عن شيوخهم: أن الشاطبي كان يصلي الصبح بغلس بالفاضلية ثم يجلس للإقراء، فكان الناس يتسابقون السري إليه ليلا، وكان إذا قعد لا يزيد على قوله: من جاء أولا فليقرأ، ثم يأخذ على الأسبق فالأسبق. فاتفق في بعض الأيام أن بعض أصحابه سبق أولا، فلما استوى الشيخ قاعدًا قال: من جاء ثانيا فليقرأ، فشرع الثاني في القراءة وبقي الأول لا يدرى حاله، وأخذ يتفكر ما وقع منه بعد مفارقة الشيخ من ذنب أوجب حرمان الشيخ له، ففطن أنه أجنب تلك الليلة ولشدة حرصه على النوبة نسي ذلك، لما انتبه فبادر إلى الشيخ فاطلع الشيخ على ذلك. ثم إن ذلك الرجل بادر إلى الحمام فاغتسل به، ثم رجع قبل فراغ الثاني والشيخ قاعد أعمى على حاله، فلما فرغ الثاني قال الشيخ: من جاء أولا فليقرأ، فقرأ. وهذا من أحسن ما نعلمه وقع لشيوخ هذه الطائفة بل لا أعلم مثله وقع في الدنيا[62]. تلك أقوال بعض أساطين العلم في الإمام الشاطبي رحمه الله وكفى بذلك قدرا ومنزلة تغمّده الله برحمته وغفرانه.

مؤلفاته وآثاره:

قال مولاي محمد الإدريسي: "لم يكن الإمام الشاطبي مكثرا في التصنيف، مع كثرة علومه وتملكه ناصية الإبداع وملكة البيان ولعل عاهته البصرية كانت عاملا في عدم إكثاره وإيثاره الكلام المنظوم على

59- **سير أعلام النبلاء**، ج 21، ص 263.

60- انظر: مقدمة **فتح الوصيد**، تحقيق: مولاي محمد، ص 119، نقلا عن **مختصر المواهبي**.

61- أبو شامة المقدسى، **إبراز المعاني من حرز الأماني**، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، دار الكتب العلمية، القاهرة، 1402هـ، ص 757.

62- **وفيات الأعيان**، ج 4، ص 72.

المنثور. من ثم، كانت آثاره جلها إن لم نقل كلها منظومات في الأغراض العلمية، وأخرى في المواعظ"[63]. والعامل الآخر في عدم إكثاره في التأليف هو قلة العمر، إذ كان عمره عند وفاته أقل من 52 سنة، والله أعلم. لقد ألف الإمام الشاطبي في علم القراءات والرسم والفواصل والحديث تآليف بديعة، التي عجز البلغاء من بعده عن معارضة بعضها، وخضع لها فحول الشعراء وكبار البلغاء وحذاق القراء. ومن مصنفاته وآثاره المعروفة لدينا الآن ما يلي:

1- القصيدة اللامية المسماة بـ: **حرز الأماني ووجه التهاني** والمشهور بـ: **الشاطبية**، اختصر ونظم فيها كتاب **التيسير في القراءات السبع** للإمام أبي عمرو الداني في 1173 بيتا.

2- القصيدة الرائية المسماة بـ: **عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد** والمشهور بالرائية، لخص ونظم فيها كتاب **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأنصار** للداني أيضًا في 298 بيتا.

3- القصيدة الرائية المسماة بـ: **ناظمة الزاهر في** أعداد آيات السور، وعدد أبياتها 297[64].

4- القصيدة الدالية، نظم فيها كتاب **التمهيد** في الحديث لابن عبد البر[65] في 500 بيتا، من حفظها أحاط علما بكتاب **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**[66].

5- القصيدة الموسومة بـ: **تتمة الحرز من قراء أئمة الكنز**، وهي قصيدة كـ: **الشاطبية** في رواة القراءات السبع[67].

6- **الزينية على مرسوم الخط المقطوع والموصول**[68].

7- **مطلوب القراءة**[69].

63- السخاوي، **فتح الوصيد**، مقدمة تحقيق مولاي محمد، ص 121.

64- هذه القصائد الثلاث الأول كلها مطبوعة.

65- هو الحافظ أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمرى القرطبي الأندلسي المالكي، أحد الأعلام، إمام عصره في الحديث والأثر وما يتعلق بهما، توفي سنة 463هـ، عبد الحى بن العماد الحنبلى، **شذرات الذهب في أنباء من ذهب**، دار المسيرة، بيروت، ط 2، 1399هـ، ج 3، ص 314- 316.

66- انظر: **فتح الوصيد**، ج 1، ص 7، و**معجم الأدباء**، ج 16، ص 293، و**طبقات القراء**، ج 2، ص 886.

67- انظر: حاجى خليفة، **كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون**، دار الفكر، بيروت، 1410هـ، ج 1، ص 343، و**معجم المؤلفين**، ج 8، ص 110.

68- وهي مخطوطة بمكتبة عشيرة شرق الملك بالهند تحت الرقم: 17، كتبت سنة 871هـ في 7 أوراق، انظر: **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامى**، مؤسسة البيت، عمان، 1986م، **مخطوطات رسم المصاحف**، ج 1، ص 17.

69- وهو مخطوط بمكتبة خدا بخش، بتنه (3/ 139) تحت الرقم: 3582 (2536) الحكمة، كتب في القرن 11هـ في 7 أوراق.

8- **شرح وقف حمزة وهشام**[70].

9- في موانع الصرف، أربعة أبيات أوردها السخاوي في **فتح الوصيد**[71].

10- في ظاءات القرآن، أربعة أبيات أوردها السخاوي في **فتح الوصيد**[72].

11- إجازة علم الدين السخاوي، أجاز بها الشاطبي صاحبه السخاوي في رواية **حرز الأماني** عنه[73].

12- إجابته على الأبيات الدالية لأبي الحسن علي بن عبد الغني الحصرى في المد، ذكره السخاوي عنه[74].

إضافة إلى قصائد رائقة، ذكر منها السخاوي قصيدتين طويلتين: الأولى بائية، عدد أبياتها 18 بيتا[75]، والثانية ميمية، عدد أبياتها 36 بيتا[76].

وفاته:

قال تلميذه السخاوي: "ومات يوم الأحد بعد صلاة العصر، في الثامن بعد العشرين من جمادى الآخرة، سنة تسعين وخمسمائة من الهجرة ودفن يوم الاثنين في مقبرة البيساني"[77]، في القرافة الصغرى بالقرب من سفح الجبل المقطم جبل قلعة مصر فرعون، وتعرف تلك الناحية يسارية[78]. تغمده الله تعالى بواسع رحما ته، وأفاض علينا من خيراته وبركاته، آمين.

التعريف العام بكتابه حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ومنهجه وشروحه:

التعريف العام بالكتاب:

وهو عبارة عن القضيتين، الأولى: التعريف العام بالكتاب. الثانية: تحقيق نسبة الكتاب إلى المؤلف.

القضية الأولى: التعريف العام بكتاب حرز الأماني:

70- وهو مخطوط بجامعة الملك عبدالعزيز، أم القرى حاليا، (ق 2/ 244)، تحت الرقم: 614، عدد أوراقه 15، انظر: المرجع السابق، مخطوطات التجويد والقراءات، ج 1، ص 82.

71- **فتح الوصيد**، ج 1، ص 54.

72- المرجع نفسه.

73- نقلها بتمامها مولاي محمد في مقدمته على **فتح الوصيد** للسخاوي، ص 126-127.

74- انظر: **فتح الوصيد**، المجلد الثاني: شرح البيت رقم: 182.

75- المرجع السابق، ج 1، ص 55-56.

76- المرجع السابق، ج 1، ص 57-59.

77- المرجع السابق: ج 1، ص 7.

78- انظر: **الأعلام**، ج 2، ص 14.

إن اسم الكتاب هو **حرز الأماني ووجه التهاني** كما صرح بذلك المؤلف نفسه في قوله:

وسميتها حرز الأماني تيمنا ووجه التهاني فاهنه متقبلا[79]

قال علم الدين السخاوي فيما نقل عنه أبو شامة:

هذه القصيدة بالمراد وفية من أجل ذلك لقبت حرز المنى[80]

وقال أبو شامة: "معنى هذه التسمية أنه أودع في هذه القصيدة أمالي طالبي هذا العلم، وأنها تقابلهم بوجه مهنئ بمقصودهم"[81]. والكتاب منظوم، نظم فيه مسائل كتاب **التيسير في القراءات السبع** للإمام أبي عمرو الداني تسهيلا لحفظه وتعليمه، وصار الفرع أشهر من الأصل وأكثر شروحا منه، لأن المنظوم أسهل للحفظ وأوفق لمرام المتعلم للقراءة من الأصل المنثور. كما زاد عليه زيادات لم يضمها **التيسير**، وفي ذلك يقول الإمام الشاطبي:

وفي يسرها التيسير رمت اختصاره فأجنت بعون الله منه مؤملا

وألفافها زادت بنشر فوائد فلفت حياء وجهها أن تفضلا[82]

ويطلق عليه أيضًا **الشاطبية** اختصارا نسبة إلى صاحبها، بل صارت هذه التسمية أكثر شهرة من عنوانها الأصلي، كما يطلق عليها **القصيدة اللامية** لأن قوافيها تنتهي على "اللام" كما رأينا.

وأما جملة أبياته فألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتا بالاتفاق، وقد صرح بذلك نفسه في قوله:

وأبياتها ألف تزيد ثلاثة ومع مائة سبعين زهرا وكملا[83]

وابتدأ أولها بالأندلس إلى قوله: "جعلت أباجاد"[84] ثم أكملها بالقاهرة[85].

والكتاب صغير في حجمه ولكنه عظيم في فائدته، جليل في مكانته، لا يعرف قيمته إلا من نظم على منواله أو قابل بينه وبين ما نظم على طريقه. وهذه القضية لا تحتاج إلى شرح واسع وبيان واف، يكفينا فيها قول الإمام أبي شامة: "نبذ الناس سواها ـ **الشاطبية** ـ من مصنفات القراءات، وأقبلوا عليها لما حوت

79- الإمام أبو القاسم الشاطبي، **حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع**، قراءات أكاديمي، لاهور، بيت، 70.

80- انظر: **إبراز المعاني**، ص 51.

81- المرجع السابق، ص51.

82- **حرز الأماني**، بيتان: 68-69.

83- المرجع السابق، بيت: 1161.

84- المرجع السابق، بيت: 45.

85- **غاية النهاية**، ج 2، ص 22.

من ضبط المشكلات وتقييد المهملات، مع صغر الحجم وكثرة العلم"[86].

وأما بالنسبة لمخطوطاته فكثيرة جدا، ذكر في **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط** 335 نسخة مخطوطة في مكتبات العالم، أقدمها كتبت سنة 643 هـ، وهي موجودة في المكتبة السعيدية بحيدرآباد (الهند) تحت رقم (17) 52 في 45 ورقة[87].

وأما طبعاته فهي كثيرة منها: طبع مفردا بالهند عام 1278هـ، وبمصر عام 1302هـ، وعام 1354هـ مع مجموعة من المتون، جمعها ورتبها الشيخ علي الضباع في كتاب **إتحاف البررة بالمتون العشرة**، وعام 1355هـ بها أيضًا مفردا بتصحيح ومراجعة الشيخ الضباع. ومع **إتحاف البررة** مرة أخرى عام 1404هـ بتصحيح أبي الحسن الأعظمى الهندي وعام 1410هـ طبع مفردا بالمدينة المنورة بمراجعة محمد تميم الزعبى وهو من أحسن طبعاته.

و **حرز الأماني** يشتمل على ست مسائل: المقدمة، والأصول، وفرش الحروف[88]، وما يتعلق بالتكبير، والتجويد، والخاتمة. وأما تفصيلها فكما يأتي:

أولًا: خطبة الكتاب أو المقدمة لـ: **الشاطبية**، وهي نفيسة جدا من يقرأ فيها يتمتع بها ويتلذذ من عذوبة ألفاظها، ورصانة أسلوبها، وروعة معانيها، وجودة مبانيها. ذكر فيها الشاطبي ستة أمور في 93 بيتا وهي:

الأمر الأول: خطبة القصيدة. والأمر الثاني: بيان بعض ما جاء في فضائل القرآن الكريم والرجوع إليها وفضائل قراءته وحملته. والأمر الثالث: بيان القراء السبعة ورواتهم وأخبارهم. والأمر الرابع: بيان الرموز الدالة على القراء السبعة ورواتهم منفردين ومجتمعين. والأمر الخامس: بيان منهجه في عرض مسائل القراءات في قصيدته. والأمر السادس: نصائح مفيدة لطلاب العلم عامة ولقراء القرآن الكريم خاصة وبيان الخصائل الفاضلة التي يتحلى بها.

ثانيًا: الأصول أي أصول القراء السبعة في قراءاتهم، يبين فيها اختلافهم في 297 بيتا، وقد عقد لها 28

86- **إبراز المعاني من حرز الأماني**، ص 8.

87- انظر: **الفهرس الشامل**، مخطوطات القراءات، ج1، ص 118 و148 ولتفصيل مخطوطاته راجع: **الفهرس الشامل**، ج 1، ص 118-170.

88- "الأصول" جمع الأصل، وهو في اللغة ما يبني عليه غيره. وفي اصطلاح القراء عبارة عن الحكم المطرد، أي الحكم الكلي الجاري في كل ما تحقق فيه شرطه كالإظهار والإدغام والمد... إلخ. و"فرش الحروف"، هو ما يذكر في السور من كيفية قراءة كل كلمة قرآنية مختلف فيها بين القراء مع عزو كل قراءة إلى صاحبها، وسماه بعضهم بـ: "الفروع" مقابلة للأصول. انظر: الشيخ علي محمد الضباع، **الإضاءة في بيان أصول القراءة**، المكتبة الأزهرية للتراث، ط 1، 1420هـ، ص10.

بابا، بدءا من "باب الاستعاذة" ثم "البسملة"... إلخ.

ثالثًا: فرش الحروف أو الفروع في 676 بيتا، يذكر فيها اختلاف القراء مرتبا على ترتيب السور، بدءا من سورة البقرة وانتهاء بآخر القرآن في 46 عنوانا.

رابعًا: فيما يتعلق بالتكبير والتهليل، ويعنونه بـ: باب التكبير في 13 بيتا، يذكر فيه أيضًا فضل تلاوة القرآن الكريم والعمل به وما يتعلق بختمه وافتتاحه وما يتعلق بحكم التكبير وكلماته بين السورتين وكذا بالتهليل.

خامسًا: فيما يتعلق بالتجويد، ويعنونه بـ: باب مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج القارئ إليها في 26 بيتًا.

سادسًا: خاتمة **الشاطبية**، يذكرها في 14 بيتا في مدح قصيدته وتنويه بها، حامدًا الله سبحانه وتعالى على توفيقه لإتمامها، مصليا على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه.

القضية الثانية: تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

وأما نسبة **حرز الأماني** إلى الشاطبي فنجزم بأنها صحيحة وذلك لأدلة، منها:

أ- تصريح المؤلف نفسه في قوله:

وسميتها حرز الأماني تيمنا ووجه التهاني فاهنه متقبلا[89]

ب- أن المترجمين للمؤلف جميعا ذكروا هذا الكتاب في ضمن آثاره ونسبوه إليه كالإمام:

(1) علم الدين السخاوي[90]، (2) محمد بن أحمد الموصلي[91]، (3) أبو شامة المقدسي[92]، (4) أبو بكر بن خلكان[93]، (5) شمس الدين الذهبي[94]، (6) الحافظ ابن كثير[95]، (7) ابن خلدون[96]، (8) محمد بن الجزري[97].

ج- اتصال سند **الشاطبية** إلى الشاطبي، قال صهره وتلميذه علي بن شجاع الضرير: "قرأتها وتلوت

89- **حرز الأماني**، بيت: 70.

90- **فتح الوصيد**، ج 1، ص 4.

91- **كنز المعاني**، ص 3.

92- **إبراز المعاني**، ص 8.

93- **وفيات الأعيان**، ج 4، ص 71.

94- **طبقات القراء**، ج 2، ص 884.

95- **البداية والنهاية**، ج 7، ص 11.

96- **تاريخ ابن خلدون**، ج 1، ص 366.

97- **النشر في القراءات العشر**، ج 1، ص 61.

بها على ناظمها الإمام أبي القاسم الشاطبي الشافعي"[98]. وذكر أبو شامة سنده في **الشاطبية** إلى مؤلفها، قال: "قد أخبرني بهذه القصيدة عن ناظمها جماعة من أصحابه، وقرأتها على شيخنا أبي الحسن المذكور[99] مرارا، وأخبرني أنه قرأها على ناظمها غير مرة"[100]. وكذلك ابن الجزري روى القصيدة هذه بالإسناد المتصل إلى مؤلفها وقال: "قرأت بمضمنها القرآن كله على جماعة من الشيوخ"[101]. وكذلك الملا علي القاري الهروي يروي هذه القصيدة بالإسناد المتصل إلى مؤلفها[102]. وقد أخذنا من مشائخنا بهذا الإسناد مسلسلا.

بناء على هذا نقول: إن كل من ألف تأليفا جديدا في فن القراءات أو بحثا من البحوث فيها، لا يسعه إلا و أن يذكر **الشاطبية** وينسبها إلى مؤلفها. فنسبة الكتاب إلى الإمام الشاطبي نسبة صحيحة لا يرقى إليها شك أبدا ولا تقاربها ريبة قطعا.

منهج الشاطبي في الكتاب حرز الأماني:

يعرض الإمام الشاطبي في مقدمة كتابه **حرز الأماني** منهجه التأليفي فيه، عرضا شافيا كافيا. ويمكن تلخيص ذلك في النقاط التالية:

1- استخدام الرموز وهي على ثلاثة أقسام: الرموز الحرفية الفردية، الحرفية الجمعية، الرموز الكلمية، وتفصيل ذلك كالآتي:

أ: استعمال حروف "أبجد" المعروفة رمزا للقراء السبعة ورواتهم، فقال في المقدمة:

جعلت أبا جاد على كل قارئ دليلا على المنظوم أول أولا[103]

فجعل حروف "أبجد" دليلا على كل قارئ من القراء السبعة ورواتهم الأربعة عشر على ترتيب ما نظم الحرف الأول للقارئ الأول والثاني للراوي الأول والثالث للثاني وهكذا. وقد انتظم حروفهم في المجموعات الثلاثية وهي: أبج، دهز، حطى، كلم، نصع، فضق، رست.

ب: استخدام الرموز الحرفية الجمعية عند اجتماع بعض القراء ورواتهم على قراءة، فقال في المقدمة:

98- المرجع السابق، ج1، ص 63.

99- هو أبو الحسن السخاوي.

100- **إبراز المعاني**، ص 8.

101- **النشر في القراءات العشر**، ج 1، ص 62-63 وهناك ذكر ابن الجزري عدة أسانيد فارجع إليها إن شئت.

102- انظر: **شرح الملا علي القاري على متن الشاطبية**، المطبعة المجتبائي، دهلي، 1347هـ، ص 43.

103- **حرز الأماني**، بيت: 45.

ومنهن للكوفي ثاء مثلث وستتهم بالخاء ليس بأغفلا
عينت الأولى أثبتهم بعد نافع وكوف وشام ذالهم ليس مغفلا
وكوف مع المكي بالظاء معجما وكوف وبصر غينهم ليس مهملا
وذو النقط شين للكسائى وحمزة .....(104)

ج: استخدام الرموز الكلمية عند اجتماع بعض القراء ورواتهم على قراءة، فقال:

..... وقل فيهما مع شعبة صحبة تلا
صحاب هما مع حفصهم عم نافع وشام سما في نافع وفتى العلا
ومك وحق فيه وابن العلا قل وقل فيهما واليحصبى نفر حلا
وحرمي المكي فيه ونافع وحصن عن الكوفي ونافعهم علا(105)

وإليك الرموز التي استعملها الإمام الشاطبي في نظمه للقراء السبعة ورواتهم حال الانفراد والاجتماع:

أ: رمز لنافع و **ب**: لراويه الأول قالون و **ج**: لراويه الثاني ورش.
د: رمز لابن كثير و **هـ**: لراويه الأول البزي و **ز**: لراويه الثاني قنبل.
ح: رمز لأبي عمرو و **ط**: لراويه الأول الدوري و **ي**: لراويه الثاني السوسي.
ك: رمز لابن عامر و **ل**: لراويه الأول هشام و **م**: لراويه الثاني ابن ذكوان.
ن: رمز لعاصم و **ص**: لراويه الأول شعبة و **ع**: لراويه الثاني حفص.
ف: رمز لحمزة و **ض**: لراويه الأول خلف و **ق**: لراويه الثاني خلاد.
ر: رمز للكسائي و **س**: لراويه الأول أبو الحارث و **ت**: لراويه الثاني الدوري.
ث: رمز للكوفيين (عاصم وحمزة والكسائي) **خ**: للقراء السبعة ما عدا نافعا
ذ: رمز للكوفيين وابن عامر الشامي **ظ**: رمز للكوفيين وابن كثير المكي
غ: رمز للكوفيين وأبي عمرو البصري **ش**: رمز لحمزة والكسائي
صحبة: رمز لشعبة وحمزة والكسائي **صحاب**: رمز لحفص وحمزة والكسائي
عم: رمز لنافع وابن عامر **سما**: رمز لنافع وابن كثير وأبي عمرو
حق: رمز لابن كثير وأبي عمرو **نفر**: رمز لابن كثير وأبي عمرو وابن عامر
حرمي: لنافع وابن كثير **حصن**: للكوفيين ونافع.

104- المرجع السابق، أبيات: 49-52.
105- المرجع السابق، أبيات: 52-55.

كقوله:

وفي حاذرون المد ما ثل فارهين ذاع ..... [106]

فالثاء في "ثل" رمز للكوفيين والذال في "ذاع" رمز لهم ولابن عامر. والهدف من استعماله الرموز دون التصريح بأسمائهم هو الاختصار وفاء بوعده في قوله:

وفي يسرها التيسير رمت اختصاره ..... [107]

2- ترتيبه في قراءة ثلاثة أمور: الكلمة القرآنية، القيد، اسم القارئ أو رمزه، فقال في المقدمة:

ومن بعد ذكري الحرف أسمي رجاله ..... [108]

كقوله:

ومطلع كسر اللام رحب ..... [109]

فـ: "مطلع" لفظ قرآني مختلف في قراءاته بين القراء، ثم ذكر القيد "كسر اللام"، والراء في "رحب" رمز للكسائي.

وكقوله:

..... وحرفي البرية فاهمز آهلا متاهلا[110]

فـ: "البرية"[111] لفظ قرآني مختلف فيه، ذكره أولا ثم ذكر القيد ثم ذكر رمز الإمام نافع في "آهلا" بالهمزة وابن ذكوان في "متأهلا" بالميم.

3- الإتيان بالواو فاصلة[112] ـ بعد انقضاء رموز القراء ـ بين الجملتين لئلا يقع القارئ في الالتباس، وإذا لم تلتبس الجمل فتركها، وكذلك عند تصريح باسم القارئ، فقال في المقدمة:

..... متى تنقضي آتيك بالواو فيصلا

106- المرجع السابق، بيت: 45.

107- المرجع السابق، بيت: 68.

108- المرجع السابق، بيت: 46.

109- المرجع السابق، بيت: 1116.

110- المرجع السابق، بيت: 1116.

111- سورة البينة، الآيتان: 6-7.

112- خص الواو بالفصل لكونها غالبا عاطفة، والقراءات مسائل يعطف بعضها على بعض كما قال الشيخ شعلة الموصلي في شرحه على **الشاطبية**، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ، ص 24.

سوى أحرف لا ريبة في اتصـالها ..... [113]

كقوله:

وأدغم مرو واكف ضير ذابل زوي ظله ..... [114]

فالميم في "مرو" رمز لابن ذكوان والواو في "واكف" فاصلة، والرموز بعدها هي رموز الحروف التي أدغم فيها "الدال" أي أدغم ابن ذكوان دال "قد" ـ المفهوم من سياق الكلام ـ في الضاد والذال والزاي والظاء[115]. جعل هنا الواو فاصلة بين رمز الراوي وبين رمز الحروف المدغم فيها. وإذا استغنى عن الواو الفاصلة تركها لعدم التباسها، وذلك إذا دل الكلام بنفسه على الانقضاء والخروج إلى شيء آخر، وارتفعت الريبة، كقوله:

ويدعون خاطب إذ لوي ها منهم بكاف كفي أو أن زد الهمز ثملا[116]

فيدعون[117] كلمة قرآنية والهمزة في "إذ" رمز لنافع واللام في "لوي" رمز لهشام و"منهم"[118] كلمة قرآنية والكاف في "كفي" رمز لابن عامر وكلمة "أو أن"[119] قرآنية والثاء في "ثملا" رمز للكوفيين. فلم يأت بالواو اعتمادا على ظهورها، ولفظ "ها منهم" دل على انقضاء الكلام في الخطاب والغيبة. ومثال ترك الواو عند التصريح باسم القارئ فكقوله:

..... وأدغم ورش ضر ظمآن وامتلا[120]

صرح باسم ورش ولم يأت بالواو بعده إذ لا التباس حينئذ، والضاد في "ضر" رمز للحرف وكذا "الظا".

4- الاكتفاء بذكر لفظ القرآن دون ذكر التقييد بالقصر أو المد أو التخفيف وأمثالها إذا ظهر اللفظ: فقال في مقدمته:

..... وباللفظ أستغنى عن القيد إن جلا[121]

113- **حرز الأماني**، بيتان: 46-47.

114- المرجع السابق، بيت: 264.

115- انظر: **شرح شعلة على الشاطبية**، ص 100.

116- **حرز الأماني**، بيت: 1010.

117- سورة غافر، الآية: 20.

118- سورة غافر، الآية: 21.

119- سورة غافر، الآية: 26.

120- **حرز الأماني**، بيت: 263.

كقوله:

ومالك يوم الدين راويه ناصر وعند سراط والسراط ل قنبلا[122]

حيث لم يقل: ومالك بالمد لظهور اللفظ وذلك باختياره الكتابة خلاف رسم المصحف، وكذلك في قوله: وعند سراط والسراط رسم اللفظ بالسين وخالف رسم المصحف وهو بالصاد.

5- تكرار الرمز لقارئ من القراء قبل الواو الفاصلة، وذلك لعارض، من تتميم لفظ أو تحسينه أو احتياج إلى قافية، فقال في مقدمته:

ورب مكان كرر الحرف قبلها لما عارض والأمر ليس مهولا[123]

وذلك نوعان:

الأول: أن يكون الرمز لمفرد فيكرره بعينه، كقوله:

....يمني علا علا[124]

فالعين فيه رمز لحفص وقد كرر في الجملة رعاية لوزن البيت وتتميم القافية.

الثاني: أن يكون الرمز لجماعة فيرمز لواحد منهم، كقوله:

..... ويغفر مع يعذب سما العلا[125]

فحرف الهمزة في "العلا" رمز لنافع منفردا وهو داخل أيضًا في رمز "سما" المذكور قبله لنافع وابن كثير وأبي عمرو.

6- الاستغناء بذكر أحد الضدين عن الآخر للدلالة عليه، وقد صرح بذلك في المقدمة فقال:

وما كان ذا ضد فإني بضده غني فزاحم بالذكاء لتفضلا[126]

ثم ذكر الأضداد التي اختارها في منهجه في قوله:

كمد وإثبات وفتح ومدغم وهمز ونقل واختلاس تحصلا

وجزم وتذكير وغيب وخفة وجمع وتنوين أعملا

121- المرجع السابق، بيت: 47.

122- المرجع السابق، بيت: 108.

123- المرجع السابق، بيت: 48.

124- المرجع السابق، بيت: 1092.

125- المرجع السابق، بيت: 543.

126- المرجع السابق، أبيات: 58-60.

وحيث جرى التحريك غير مقيد هو الفتح والإسكان آخاه منزلا

وحيث أقوال الضم والرفع ساكتا فغيرهم بالفتح والنصب أقبلا[127]

اختار هنا لكل اصطلاح ما يقابله على النحو التالي:

(1) المد في منهجه ضد القصر، (2) الإثبات ضده الحذف، (3) الفتح ضده الإمالة، (4) الإدغام ضده الإظهار، (5) الهمز ضدها ترك الهمز، (6) النقل ضده إبقاء الهمز على حركته وإبقاء الساكن قبله، (7) الاختلاس ضده إكمال الحركة وإشباعها، (8) الجزم ضد الرفع، (9) التذكير ضد التأنيث، (10) الغيبة ضد الخطاب، (11) الخفة ضد الثقل، (12) الجمع ضد التوحيد، (13) التنوين ضد ترك التنوين، (14) التحريك ضد الإسكان، (15) الرفع ضد النصب، (16) الضم ضد الفتح، (17) النصب ضد الخفض، لأنهما حركتا إعراب، (18) الفتح ضد الكسر ، لأنهما حركتا بناء[128]

كقوله:

..... وخفف لووا الفا.....[129]

فيعلم أن نافع يشدد لفظ "لووا"[130] لأن ضد التخفيف هو التشديد.

وكقوله:

وقل لابثين القصر فاش .....[131]

فيعلم أن غير حمزة يقرأ "لبثين"[132] بالمد لأن ضده القصر.

وكقوله:

ويطهرن في الطاء السكون وهاؤه يضم وخفا إذ سما كيف عولا[133]

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص ژھ ھےۓژ[134] بإسكان الطاء وضم الهاء وتخفيفها

127- المرجع السابق، بيت: 62.

128- انظر: **فتح الوصيد**، ج 1، ص 170-171.

129- **حرز الأماني**، بيت: 1073.

130- سورة المنافقون، الآية: 5.

131- **حرز الأماني**، بيت: 1099.

132- سورة النبأ، الآية: 23.

133- **حرز الأماني**، بيت: 510.

134- سورة البقرة، الآية: 222.

والباقون بفتح الطاء والهاء مع تشديدهما لأن ضد السكون المطلق هو الفتح وضد الضم هو الفتح[135].

وأما إذا لم يضاد السكون الفتح فيقيده إما بالكسر أو بالضم كقوله:

وأرنا وأرني ساكنا الكسر دم يدا ..... [136]

وتقييده بالضم نحو قوله:

وحيث أتاك القدس إسكان داله دواء وللباقين بالضم أرسلا[137]

ونحو قوله:

..... وفي إذ يرون الياء بالضم كللا[138]

يعني قرأ ابن عامر ژگ گ گژ[139] بضم الياء فتعين للباقين فتحها، لأن ضد الضم المطلق هو الفتح.

وكقوله:

..... وفي الريح رفع صح..... [140]

أي قرأ أبو بكر (شعبة) ژڈ ڈژ[141] بالرفع فتعين للباقين النصب، لأن ضد الرفع المطلق هو النصب.

وأما إذا قال بالتقييد، كرفع الجزم أو الخفض أو ضم الكسر أو الإسكان وغير ذلك فيكون ضده ما ذكر معه، فكأنه صرح بضده. كقوله:

يصدقني ارفع جزمه في نصوصه ..... [142]

وكقوله:

..... وخضر برفع الخفض عم حلا حلا[143]

ثم إن الاستغناء بذكر أحد الضدين عن الآخر للدلالة عليه بالالتزام اختصارا، وهذا الاستغناء جوازًا

135- انظر: **شرح شعلة**، ص 179.

136- **حرز الأماني**، بيت: 485.

137- المرجع السابق، بيت: 468.

138- المرجع السابق، بيت: 493.

139- سورة البقرة، الآية: 165.

140- **حرز الأماني**، بيت: 977.

141- سورة سبأ، الآية: 12.

142- **حرز الأماني**، بيت: 948.

143- المرجع السابق، بيت: 1096.

لا وجوبا كما نبّه عليه في الفرش ، فإنه قد يذكر القراءة الأخرى المعلولة من الضد. ومتى لفظ بالقراءتين فلا حاجة إلى تقييد واحد منهما ـ كما رأينا ـ فإن قيد كان زيادة بيان كقوله:

وما يخدعون الفتح من قبل ساكن   وبعد ذكا والغير كالحرف أولا[144]

قوله: "وما" تقييد للحرف المختلف فيه احترازا من الأول وهو ژﭻ ﭼژ[145]. فإنه ليس قبله "وما"، وهذا تقييد لم يكن محتاجا إليه لأنه قد لفظ بالقراءة ونبه على القراءة الأخرى بها في آخر البيت، لأنه لايمكن أخذها من أضداد ما ذكر، فهو زيادة بيان[146].

7- المراد من التحريك المطلق هو الفتح، وقد أشار إليه بقوله:

وحيث جرى التحريك غير مقيد   هو الفتح...................[147]

نحو قوله:

وضم وحرك تعلمون الكتاب مع   مشددة من بعد بالكسر ذللا[148]

أى قرأ ابن عامر والكوفيون ژﮃ ﮄ ﮅژ[149] بضم التاء وتحريك العين أي فتحها لأن مطلق التحريك الفتح وتشديد اللام مكسورة[150]. وأما غير الفتح فيقيده إما بالضم أو الكسر، كقوله:

وحرك عين الرعب ضما كما رسا   ورعبا...................[151]

وتقييده بالكسر كقوله:

واقتده حذف هائه شفاء   وبالتحريك بالكسر كفلا[152]

8- المواخاة بين النون والياء، وبين الكسر والفتح، وبين النصب والخفض، فإذا ذكر أن بعض القراء قرأ بالنون يغنيه أن يقول: الباقون قرأوا بالياء وكذلك العكس. وقد صرح بذلك في مقدمته فقال:

144- المرجع السابق، بيت: 445.

145- سورة البقرة، الآية: 9.

146- انظر: **إبراز المعاني**، ص 319.

147- **حرز الأماني**، بيت: 60.

148- المرجع السابق، بيت: 563.

149- سورة آل عمران، الآية: 79.

150- انظر: **شرح شعلة**، 196.

151- المرجع السابق، بيت: 572.

152- المرجع السابق، بيت: 652.

وآخيت بين النون والياء وفتحهم وكسر وبين النصب والخفض منزلا[153]

وكذا الفتح والكسر، كقوله:

وفي مردفين الدال يفتح نافع .....[154]

أي يفتح الدال نافع في "بألف من الملائكة مردفين"[155] فتعين للباقين كسر الدال.

ونحو قوله:

ومن قبل فيهم يكسر النون نافع .....[156]

يعني قرأ نافع ژ ﭖ ﭗژ[157] بكسر النون فتعين للباقين فتحها.

وكذا النصب والخفض مثل قوله:

..... وبا ربنا بالنصب شرق وصلا[158]

أي قرأ حمزة والكسائي بنصب الباء في ژ ﮊ ﮋژ[159] فتعين للباقين جرها.

ونحو قوله:

..... وبالخفض والكفار روايه حصلا[160]

أي قرأ الكسائي وأبو عمرو ژ □ □ژ[161] بخفض الراء فتعين للباقين نصبها.

9- الاكتفاء بما هو المطلق من الكلمات: الرفع والتذكير والغيب استغناء عن التقييد، فإذا رسم كلمة تحتمل التذكير والتأنيث أو الغيبة أو الخطاب ولم يقيد الرفع أو غيره كان المراد الرفع. فقال في مقدمته:

وفي الرفع والتذكيروالغيب جملة على لفظها أطلقت من قيد العلا[162]

وقد اجتمعت الكلمات الثلاث في قوله:

153- المرجع السابق، بيت: 61.

154- **حرز الأماني**، بيت: 714.

155- سورة الأنفال، الآية: 9.

156- **حرز الأماني**، بيت: 809.

157- سورة النحل، الآية: 27.

158- **حرز الأماني**، بيت: 633.

159- سورة الأنعام، الآية: 23.

160- **حرز الأماني**، بيت: 622.

161- سورة المائدة، الآية: 57.

162- **حرز الأماني**، بيت: 63.

وخالصة أصل ولا يعلمون قل لشعبة في الثاني ويفتح شمللا[163]

فيعلم أن غير نافع يقرأ ژچژ[164] بالنصب، وغير شعبة ژوژ[165] بالخطاب، وغير حمزة والكسائي ژ گـژ[166] بالتأنيث[167].

اكتفى هنا باللفظ في الحروف الثلاثة عن القيد بالرفع في ژچژ والغيب في ژوژ والتذكير في ژ گـژ.

10- الإتيان بكلمات الجمع ـ الرموز الكلمية ـ تارة قبل الكلمة القرآنية المختلف فيها وأخرى بعدها وقد يتخللها أيضًا وفق ما يسمحه النظم به، بخلاف ما التزم بتأخير الرموز الحرفية الفردية والجمعية عن القراءة المختلف فيها[168]. فإنها كالحرفية الفردية إلا إذا اجتمعت مع الرموز الكلمية، فإنها تتقدم وتتأخر تبعا للكلمية. وقد أشار الشاطبي إلى ذلك بقوله في مقدمته:

وقبل وبعد الحرف أتي بكل ما رمزت به في الجمع إذ ليس مشكلا[169]

فمثال إتيان الرمز الكلمي قبل الكلمة القرآنية كقوله:

..... على حق السدين..... [170]

فلفظ "حق" رمز كلمي لابن كثير وأبي عمرو وقد جاء قبل كلمة ژۆژ[171] المختلف في ضم السين وفتحها.

وأما مثال إتيانه بعد الكلمة القرآنية فكقوله:

..... سدا صحاب حق الضم مفتوح... [172]

فـ: "صحاب" رمز كلمي لحفص وحمزة والكسائي وكذا "حق" لابن كثير وأبي عمرو، وقد جاءا بعد

163- المرجع السابق، بيت: 683.

164- سورة الأعراف، الآية: 32.

165- سورة الأعراف، الآية: 38.

166- سورة الأعراف، الآية: 40.

167- انظر: **شرح شعلة الموصلي**، ص 239.

168- في قوله المتقدم ذكره: "ومن بعد ذكري الحرف أسمي رجاله" بيت: 46.

169- **حرز الأماني**، بيت: 63.

170- المرجع السابق، بيت: 851.

171- سورة الكهف، الآية: 94.

172- **حرز الأماني**، بيت: 851.

الكلمة القرآنية ژ ﮓ ﮔ ژ[173].

وأما مثال اجتماع الرمز الكلمي مع الرمز الفردي قبل الكلمة المختلف فيها فكقوله:

..... وحق نصير كسر واو مسومين...[174]

فـ: "حق"رمز كلمي والنون في "نصير" رمز حرفي فردي لعاصم، قد اجتمعا قبل الكلمة المختلف فيها وهي ژ ﮋ ﮌ ژ[175].

وأما مثال اجتماع الرمز الكلمي مع الرمز الحرفي الفردي بعد الكلمة المختلف فيها فكقوله:

..... ورؤف قصر صحبته حلا[176]

فـ: "رؤف" لفظ قرآني و"صحبة" رمز كلمى لشعبة وحمزة والكسائي والحاء في "حلا" رمز حرفي فردي لأبي عمرو.

وأما مثال اجتماع الرمز الكلمي مع الحرفي الجمعي بعد الكلمة فكقوله:

..... ثقل نشرت شريعة حق.....[177]

فـ: "حق" رمز كلمي والشين في "شريعة" رمز حرفي جمعي لحمزة والكسائي، قد اجتمعا بعد الحرف المختلف فيه وهو ژ ﭺ ﭻ ژ[178].

11- التصريح بأسماء القراء والرواة أو كناهم أو أنسابهم إذا سمح النظم بذلك، وقد صرح بذلك في مقدمته فقال:

وسوف أسمي حيث يسمح نظمه به موضحا جيدا معما ومخولا[179]

أي لا ألتزم ذكر القارئ بالرمز، بل موضع تيسر على النظم به أصرح باسمه علما أو كنية أونسبة أو إضمارا فيتضح[180].

فمثال التصريح بالاسم قوله:

173- سورة الكهف، الآية: 93، وسورة يس، الآية: 9.

174- **حرز الأماني**، بيت: 569.

175- سورة آل عمران، الآية: 125.

176- **حرز الأماني**، بيت: 487.

177- المرجع السابق، بيت: 1103.

178- سورة التكوير، الآية: 10.

179- **حرز الأماني**، بيت: 65.

180- انظر: **شرح الملا علي القاري**، ص 23.

ونقل ردا عن نافع وكتابيه بالإسكان عن ورش أصح تقبلا[181]

ومثال التصريح بالكنية قوله:

وما قبله التسكين لابن كثير هم .....[182]

12- التبويب في أبواب الأصول لمن كان من القراء منفردا بمذهب مطرد، والتزام التصريح باسمه دون الرمز في أول الباب. فقال في مقدمته:

ومن كان ذا باب له فيه مذهب فلا بد أن يسمي فيدري ويعقلا[183]

كنقل الحركة، وإبدال الهمز الساكن، ووقف حمزة على الهمز، والإدغام الكبير[184].

وأما إذا كان هناك من القراء من يوافق صاحب الباب في حكم أو قاعدة أو مذهب منفرد فيبين ذلك القارئ إما بالرمز أو باسمه الصريح كما فعل ذلك في "باب هاء الكناية" و "باب نقل حركة الهمزة" و "باب الإمالة".

13- الإتيان بالرمزين في الكلمتين للراويين لإمام واحد بدلا أن يرمز له بكلمة واحدة، في بعض الأماكن لاحتياجه إلى ذلك في إقامة الوزن وتتمة البيت، كقوله:

..... وبوادي النمل بالياء سنا تلا[185]

فالسين في "سنا" رمز لأبي الحارث والتاء في "تلا" رمز للدوري كلاهما راويان للكسائي. وكقوله:

.... واقصر قياما له ملا[186]

فاللام رمز لهشام في "له" والميم رمز لابن ذكوان في "ملا" كلاهما راويان لابن عامر الشامي. وأصل القاعدة فيه هو أنه مهما اتفق الراويان على قراءة فالرمز لإمامهما دونهما، لأنه الأخص إذ لا يحتاج إلا إلى كلمة واحدة. ذلك هو منهج المؤلف في تصنيف كتابه، وهو منهج مترابط الحلقات، مسلسل الأفكار، محكم البناء.

وبعد: فمادة **حرز الأماني** العلمية مادة وفيرة، تزخر بالآثار، والأمثلة والشواهد من القرآن،

181- **حرز الأماني**، بيت: 234.

182- المرجع السابق، بيت: 159.

183- المرجع السابق، بيت: 66.

184- انظر: **فتح الوصيد**، ج 1، ص 177.

185- **حرز الأماني**، بيت: 385.

186- المرجع السابق، بيت: 626.

والمناقشات العلمية، والترجيحات المدعمة بأقوى الأدلة رواية ولغة وقياسا. يعرض الإمام الشاطبي ذلك علينا في تسلسل وترابط محكم، وتناسق وانسجام، بعبارة سهلة وأسلوب عذب.

تعريف موجز بأشهر شروح حرز الأماني:

ويشمل النقطتين التاليتين، الأولى: فهرس أشهر شروح **حرز الأماني** حسب الترتيب الزماني. والثانية: ذكر تعريف موجز بأهم شروح **حرز الأماني**.

النقطة الأولى: صورة إجمالية لأشهر شروح حرز الأماني حسب الترتيب الزماني:

لقد اكتشف كثير من علمائنا قيمة هذا الكتاب وما فيه من معانٍ مكنونة وإشارات لطيفة ورموز عجيبة، بناء على هذا تسابقوا فيه شارحين له مبينين الرموز والألفاظ والمعاني والإشارات التي قد تخفى على غيرهم. فقدموا خدمة عظيمة لشهرة هذا النظم المبارك بين الناس والانتفاع به. وكان أول من تصدى لذلك الإمام السخاوي تلميذه. وبعده إلى يومنا هذا قد كثرت شروح القصيدة إلى غاية تتجاوز المائة.

فمحمد بن الجزري يذكر سنده لستة شروح لـ: **الشاطبية**[187]. وحاجي خليفة يذكر بعض شروحها وهي أكثر من ثلاثين شرحا غير أنه لم يراع الترتيب الزمني من حيث تاريخ وفاة الشرّاح[188]. والشيخ فتح محمد الأعمى ذكر الشروح التي ذكرها ابن الجزرى وحاجي خليفة وأضاف إليها الشروح التي ألفت بعد القرن العاشر الهجري سواء كانت بالعربية أو الأردية بيد أنه ذكرها ضمن ذكره أسماء كتب القراءات حسب الترتيب الزمني ولم يفردها[189].

وفي **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط** الذي صدر عام 1987م بعمان، ذكر حوالي ثلاثة وأربعين شرحا مخطوطا. وثمانية عشر أخرى للمؤلفين المجهولي تاريخ الوفاة[190].

ثم إن هناك شروحا أخرى منها مخطوطة مشهورة، ومنها غير مشهورة، سواء كانت بالفارسية أو التركية أو الأردية، ومنها مفقودة بسب الحرق في المكتبات الإسلامية، أو الغرقة في البحار والأنهار في الحروب المدمرة بين المسلمين وبين أعداء الإسلام وأعداء التراث الإسلامي كما يحكي لنا ذلك التاريخ.

187- انظر: **النشر**، ج 1، ص 63-64.

188- انظر: **كشف الظنون**، ج 1، ص 646-649.

189- انظر: الشيخ فتح محمد الأعمى، **عنايات رحماني شرح حرز الأماني**، قراءات أكاديمي لاهور، **شرح الشاطبية**، ج 1، ص 46-52.

190- انظر: **الفهرس الشامل**، مخطوطات القراءات، ج 1، ص 171-191.

وسنذكر هنا أشهر الشروح حسب الترتيب الزمني من تاريخ وفيات أصحابها:

القرن السابع الهجري:

1- شرح تلميذ الشاطبي عبدالرحمن المعروف بابن الحداد[191]. قال الذهبي عنه: "صنف شرحا للقصيد"[192]. وقال ابن الجزري عنه: "يحتمل أن يكون هو أول من شرحها"[193].

2- شرح أبي العباس أحمد بن علي القرطبي الأندلسي (المتوفى قبل سنة 640هـ أو بعدها)[194]. سماه **المهند القاضي شرح قصيدة الشاطبي**[195].

3- شرح تلميذه أيضًا علم الدين السخاوي.

4- شرح منتخب الدين الهمداني[196] تلميذ السخاوي، وهو شرح كبير سماه **الدرة الفريدة في شرح القصيدة**، أوله: "الحمد لله باري الأنام..." إلخ. قال ابن الجزري: "في شرحه القصيد مواضع بعيدة عن التحقيق وذلك أنه لم يقرأ على الناظم ولا من قرأ عليه"[197]. وقال عبد الفتاح المرصفي: شرحه لـ: **الشاطبية** نفيس للغاية مخطوط يقع في المجلدين الكبيرين، فيه أكثر من ألف ومائة صفحة وقد انتفعت به كثيرا جدا، وهو في مكتبتي"[198].

5- شرح أبي عبدالله محمد بن أحمد المعروف بـ: **شعلة الموصلي**[199].

6- شرح أبي عبدالله محمد بن حسن الفاسي[200].

191- انظر: ترجمته في ذكره تلامذة الشاطبي.

192- **طبقات القراء**، ج 2، ص 929-968.

193- **غاية النهاية**، ج 1، ص 366.

194- هو أحمد بن علي بن محمد بن علي بن شكر، أبو العباس الأندلسي المقرئ. اختصر **التيسير** وشرح **الشاطبية**، توفي شابا قبل سنة 640هـ أو بعدها. انظر: **طبقات القراء**، ج 3، ص 1170.

195- وهو مخطوط بمكتبة ولي الدين في إستنبول، تركيا، انظر: **فهرس كتب خانه ولي الدين**، ص 4، مطبعة محمود بيك، إستنبول، 1304هـ، ص 4. و**الفهرس الشامل**، مخطوطات القراءات، ج 1، ص 171 و ج 1، ص 196.

196- هو منتخب الدين حسين بن أبي العز بن رشيد الهمداني، توفي سنة 643هـ. انظر: **طبقات القراء**، ج3، ص 1105، و**غاية النهاية**، ج 2، ص 311.

197- انظر: **غاية النهاية**، ج 1، ص 311.

198- انظر: هامش **هداية القاري**، ج 2، ص 801.

199- ستأتي ترجمته عند التعرف على شرحه المذكور.

7- شرح علم الدين قاسم بن أحمد اللورقي الأندلسي[201] سماه **المفيد في شرح القصيد**[202].

8- شرح أبي شامة عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي[203].

9- شرح تقي الدين يعقوب بن بدران الدمشقي المعروف بالجرائدي[204] تلميذ السخاوي، اقتصر فيه على حل مشكلاته، وسماه **حل رموز الشاطبية** أو **كشف الرموز**[205].

القرن الثامن الهجري:

1- شرح أبي عبدالله محمد بن داود الصنهاجى المشهور بابن آجروم[206]، وسماه **فرائد المعاني في شرح حرز الأماني**[207].

2- شرح شهاب الدين أحمد بن محمد بن جبارة المقدسي[208]، وهو شرح كبير حشاه بالاحتمالات

200- ستأتي ترجمته عند التعرف على شرحه المذكور.

201- هو القاسم بن أحمد بن أبي سداد موفق بن جعفر، علم الدين أبو محمد المرسي اللورقي، المقرئ النحوي الأصولي المتكلم. انظر: **طبقات القراء**، ج 3، ص 1139-1140، و**غاية النهاية**، ج 2، ص 15-16.

202- وهو مخطوط بمكتبة الظاهرية في دمشق، **علوم القرآن**، ج 1، ص 396-397، وكتب سنة 786هـ انظر: **الفهرس الشامل**، مخطوطات القراءات، ج 1، ص 972.

203- ستأتي ترجمته عند التعرف على شرحه المذكور.

204- هو يعقوب بن بدران بن منصور بن بدران، تقي الدين أبو يوسف المصري ثم الدمشقي، المقرئ ابن الجرائدي. أخذ القراءات عن السخاوي وسمع **الشاطبية** من ابن ناظمها الجمال محمد، ونظم أبياتا كثيرة حل فيها رموز **الشاطبية**. انظر: **طبقات القراء**، ج 3، ص 1200-1201، و**غاية النهاية**، ج 2، ص 281.

205- وله عدة نسخ مخطوطة، أقدمها كتبت سنة 632هـ في حياته، وهي مخطوط في المكتبة الوطنية، باريس (فاجدا) تحت الرقم: 2/ 210. في 150 ورقة، انظر: **الفهرس الشامل**، مخطوطات القراءات، ج 1، ص 173.

206- هو صاحب الآجرومية، أبو عبدالله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي النحوي المشهور بابن آجروم، له مصنفات وآراجيز، توفي بفاس سنة 723هـ. انظر: **شذرات الذهب**، ج 6، ص 62.

207- كتب بخط المؤلف نفسه، وهو مخطوط بجامعة القرويين، فاس، تحت الرقم: ق 146 في المجلدين، انظر: **الفهرس الشامل**، مخطوطات القراءات، ج 1، ص 174، 243.

208- هو أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالله الوالي بن جبارة الإمام شهاب الدين أبو العباس المقدسي الحنبلي المقرئ الأصولي. شرح القصيدتين: **اللامية** و**الرائية** ولكنه **للرائية** أحسن، كلاهما مفيد حسن ولكنه أكثر في الاحتمالات البعيدة. انظر: **طبقات القراء**، ج 3، ص 1272-1274، و**غاية النهاية**، ج 1، ص 122.

البعيدة، سماه **المفيد في شرح القصيد**[209].

3- شرح برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري[210] تلميذ السخاوي.

4- شرح أبي القاسم هبة الله بن عبد الرحيم البارزى الحموى، قاضى ومفتى الشام.

5- شرح شهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبى نزيل القاهرة.

6- شرح أبي بكر بن أيدغرى بن عبدالله الشمسى الشهير بابن الجندى: **الجوهر النضيد في شرح القصيد**.

7- شرح تقي الدين عبدالرحمن بن أحمد الواسطي[211].

القرن التاسع الهجري:

1- شرح علاء الدين علي بن عثمان البغدادي المعروف بابن القاصح[212].

القرن العاشر الهجري:

1- شرح جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي المصري، صاحب المؤلفات الفائقة النافعة. وشرحه ممزوج[213].

2- شرح أبي عبدالله محمد بن أحمد بن محمد المكناسى، سماه **إنشاد الشريد من ضوال القصيد**[214].

3- شرح شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني الشافعي المصري، صاحب **إرشاد الساري شرح صحيح البخاري**. زاد في شرحه زيادات ابن الجزري مع فوائد كثيرة لا توجد في غيره، سماه **فتح الداني في شرح حرز الأماني**[215].

209- وهو مخطوط في 4 مجلدات بمكتبة كوبريلي زادة محمد باشا بإستانبول، تركيا، انظر: **فهرس كتبخانئي كوبر يلي زادة**، إستانبول، تركيا، ص 138.

210- ستأتي ترجمته عند التعرف على شرحه المذكور.

211- هو عبدالرحمن بن أحمد بن علي بن المبارك بن معالي، أبو محمد بن البغدادي، ويقال له أيضًا: الواسطى ثم المصري المولد والوفاة، شيخ ابن الجزري وتلميذ أبي حيان الأندلسي، شرح **الشاطبية** شرحين، واختصر **البحر المحيط** لأبي حيان، توفى 781هـ، انظر: **غاية النهاية**، ج 1، ص 364.

212- ستأتي ترجمته عند التعرف على شرحه المذكور.

213- وله نسخ مخطوطة أقدمها كتبت في حياته سنة 897هـ وهي موجودة بمكتبة جارية (يهودا) برنستون 20 في 69 ورقة، انظر: **الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات**، ج 1، ص 178.

214- وله نسخ مخطوطه أقدمها كتبت في حياته سنة 897هـ وهي موجودة بالمكتبة الإسكور بال تحت الرقم: 3/ 1370، ق = 55-115، انظر: **الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات**، ج 1، ص 179.

215- وهو مخطوط بالجامع الكبير، صنعاء، الأوقاف، تحت الرقم: 1549، تاريخ الكتابة: 1024هـ، بعنوان: **توضيح المعاني من رموز حرز الأماني**، انظر: المرجع السابق، ج 1، ص 179 و ج 2، ص 462.

4- شرح أحمد بن أحمد بن عبدالحق السنباطي المصري[216].

القرن الحادي عشر الهجري:

1- شرح الملا علي القاري الهروي[217].

القرن الرابع عشر الهجري:

1- شرح الشيخ علي محمد الضباع المصري[218].

القرن الخامس عشر الهجري:

1- شرح الشيخ عبدالفتاح القاضي المصري المسمى **الوافي في شرح الشاطبية**[219].

2- شرح الشيخ فتح محمد الأعمى الهندي ثم الباكستاني[220] بالأردية.

3- شرح شيخنا الأستاذ إظهار أحمد بن إعجاز أحمد التهانوي الهندي ثم الباكستاني، المسمى **أمانية شرح الشاطبية** في المجلدين الصغيرين، الأول في الأصول، والثاني في الفرش. وهو باللغة الأردية، وقد قرأت فيه من أوله إلى آخره واستفدت منه، وهو شرح مختصر علمي ممتاز مفيد جدا.

وهناك شروح أخر كثيرة ذكرت في كتب الفن إلا أننا أخذنا أشهرها فقط[221].

النقطة الثانية: تعريف موجز بأهم شروح حرز الأماني:

1. شرح علم الدين السخاوى
2. شرح شعلة الموصلى
3. شرح الفاسي المقرئ
4. شرح أبي شامة المقدسى
5. شرح برهان الدين الجعبرى
6. شرح ابن القاصح العذرى
7. شرح القارى الهروى
8. شرح الضباع المصرى
9. شرح الأعمى باني بتى

1- شرح علم الدين السخاوي المسمى "فتح الوصيد في شرح القصيد":

216- هو أحمد بن أحمد بن عبدالحق السنباطي المصري الشافعي، شهاب الدين، الفقيه المؤلف، له نظم ونثر وتآليف حسنة، عالم مشارك في أنواع من العلوم. انظر: **معجم المؤلفين**، ج 1، ص 149-150.

217- ستأتي ترجمته عند التعرف على شرحه المذكور.

218- ستأتي ترجمته عند التعرف على شرحه المذكور.

219- هو مطبوع في مجلد في مكتبة الدار، المدينة المنورة، سنة 1410هـ.

220- ستأتي ترجمته عند التعرف على شرحه المذكور.

221- راجع لمعرفة شروح **حرز الأماني في النشر في القراءات العشر**، ج1، ص63-64، و**كشف الظنون**، ج1، ص646-649.

واسمه علي بن محمد بن عبد الصمد بن الأحد بن عبد الغالب بن غطاس[222] شيخ القراء، علم الدين أبو الحسن الهمداني السخاوي المقرئ المفسر النحوي، نزيل دمشق. ولد سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمسمائة من الهجرة. وأخذ القراءات عن الإمام الشاطبي وغيره. وتلا عليه خلق كثير بالسبع، منهم: الإمام أبو شامة، وتقي الدين الجرائدى وغيرهما. شرح **الشاطبية** في مجلدين، و**الرائية** في مجلد، وله أيضًا كتاب **جمال القراء وكمال الإقراء**[223]. قال ابن الجزري: "لا نشك في ولاية السخاوي، وقد أخبرتني جماعة من الشيوخ الذين أدركتهم عن شيوخهم، أن بعض الجن كان يقرأ عليه، وتوفي سنة 643هـ"[224]. قال أبو شامة بعد أن أشاد بـ: **حرز الأماني**: "وإنما شهرها بين الناس وشرحها، وبين معانيها وأوضحها شيخنا الإمام علم الدين أبو الحسن علي بن محمد"[225]. وقال ابن الجزري عنه: "هو، والله أعلم، سبب شهرتها في الآفاق"[226]. ثم يقول أبو شامة: "وحكى لنا بعض أصحابنا أنه سمع بعض الشيوخ المعاصرين للشاطبي يقول: لمته في نظمه لها لقصور الأفهام عن دركها، فقال لي: يا سيدي، هذه يقيض الله لها فتى يبينها، أو كما قال. قال: فلما رأيت السخاوي قد شرحها علمت أنه ذلك الفتى الذي أشار إليه"[227].

قال السخاوي في شرحه: "أذكر في هذا الكتاب بحول الله وقوته، شرح قصيدة الشيخ الإمام... أبي القاسم فيره بن أبي القاسم الرعيني الشاطبي... الملقبة بـ: **حرز الأماني ووجه التهاني** لما جمعته من الفوائد وحوته من حسن المقاصد، وسميته: **فتح الوصيد في شرح القصيد**"[228]. وكتب مقدمة طويلة في شرحه، وقد ذكر فيها نبذا من فضائل أبي القاسم ومولده ووفاته وشيوخه، كما ذكر طرفا مما نظمه أبو القاسم من منظومات رائقة وأشعار فائقة[229]. ثم شرع في شرح الأبيات بيتا بيتا بالترتيب الشاطبي. وهو في الأغلب الأعم لم يقف عند الرموز ليحلها في كل بيت، على غرار ما فعله كثير من شرّاح **الشاطبية**

222- وقيل: عطاس بالعين المهملة، انظر: **غاية النهاية**، ج 1، ص 568.

223- هذا الكتاب غريب في بابه، جمع أنواعا من الكتب المشتملة على ما يتعلق بالقراءات والتجويد، والناسخ والمنسوخ، والوقف والابتداء وغير ذلك. وهو مطبوع محققا.

224- انظر: **غاية النهاية**، ج 1، ص 568-571 و**طبقات القراء**، ج 3، ص 1089-1093.

225- **إبراز المعاني**، ص 8.

226- **غاية النهاية**، ج 1، ص 569.

227- **إبراز المعاني**، ص 8. وانظر: **غاية النهاية**، ج 1، ص 569.

228- **فتح الوصيد**، ج 1، ص 4.

229- راجع في ذلك، المرجع السابق، ج 1، ص 3-60.

بعده. ولعل سبب ذلك، يرجع إلى أن السخاوي لم يؤلف شرحه للمبتدئين، بل ألفه لمن يفترض فيهم أن يكون على علم بالقصيدة ورموزها وما فيها من القراءات السبع كما قال مولاي محمد[230].

لذلك نجده يعنى بمعانيها ويهتم أكثر ما يهتم بتوجيه القراءات القرآنية، وإيضاح عللها، كما اعتنى بألفاظ الأبيات اشتقاقا ولغة وصرفا وإعرابا، واحتجاجا للقراءات القرآنية. وقد استفاد من شرحه أعلام كبار، منهم: أبو شامة، وبرهان الدين الجعبري، وأبو حيان الأندلسي. ولشرحه المذكور عدة نسخ مخطوطة في مكتبات العالم.

وقد حققه مولاي محمد الإدريسي لنيل درجة دكتوراه الدولة في الأدب من جامعة محمد الخامس بالرباط سنة 2000م. وطبع سنة 2002م بمكتبة الرشد بالرياض السعودية في 4 مجلدات.

2- **شرح شعلة الموصلي المسمى "كنز المعاني في شرح حرز الأماني":**

قال ابن الجزري عن هذا: وأورده الجعبري في تسميته، واعتذر عن ذلك في آخر شرحه بأنه لم يكن سمع به[231]. واسمه الكامل هو: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن، الإمام أبو عبد الله الموصلي المقرئ الحنبلي الخباز، ناظم كتاب **الشمعة المضيئة بنشر قراءات السبعة المرضية**، منظومة رائية في نحو نصف **الشاطبية**، ونظم في اختلاف عدد الآي برموز الجمل، وفي اللغة وفي التاريخ وغير ذلك[232]. ولد سنة 623هـ، وكان شابًا فاضلًا، مقرئًا محققًا، ذا ذكاء مفرط، وفهم ثاقب، ومعرفة تامة بالعربية واللغة وتوفي سنة 656هـ، وله 33سنة[233].

وفي سبب تأليف شرحه يقول بنفسه: "شروح **حرز الأماني** وإن كثرت، وقعت في طرفي الإيجاز المخل أو الإطناب الممل، فدار في الخلد شرح ينشأ بالوجود الذهبي مما وقع في الطرفين، وإن خير الأمور ما يتوسط بين وبين، فشرحت له شرحا أسلك به القصد المشروع مخرجا للكتاب عن طريق الألغاز موضحا توضيح من يهدر بين الإطناب والإيجاز"[234]. وأسس مبنى تأليفه على ثلاث قواعد: مبادئ ولواحق ومقاصد، فالأولى في المعنى اللغوي، والثانية في الإعراب، والثالثة في المقصود من الكلام. ورمز للمبادئ

230- انظر: مقدمة على **فتح الوصيد**، ص 187.

231- انظر: **غاية النهاية**، ج 2، ص 81.

232- المرجع السابق، ج 2، ص 81 و**طبقات القراء**، ج 3، ص 1164.

233- المرجع السابق.

234- انظر: **شرح شعلة**، ص 4.

بحرف الباء وللواحق بالحاء وللمقاصد بالصاد، وسمي شرحه بـ: **كنز المعاني في شرح حرز الأماني**[235].
وفرغ من تسويده سنة 647هـ[236].

ولشرحه المذكور 63 مخطوطة في مكتبات العالم[237]. وأما طبعاته فهي عدة، منها: طبع على نفقة الاتحاد العام بجماعة القراء المسجل برقم: 833، بالقاهرة برياسة الشيخ الضباع، مع شرح الملا علي القاري على **الشاطبية** وترجمة **الشاطبية** بالفارسية في كتاب واحد ببشاور ـ باكستان، وطبع سنة 1422هـ بتحقيق الشيخ زكريا عميرات، بدار الكتب العلمية بيروت، لبنان.

3- **شرح أبي عبد الله محمد بن حسن الفاسي المقرئ:**

واسمه الكامل هو: محمد بن حسن بن محمد بن يوسف الإمام جمال الدين أبو عبد الله المغربى الفاسى المقرئ الحنفي، شيخ القراء بمدينة حلب[238]. ولد سنة نيف وثمانين وخمسمائة من الهجرة، وأخذ القراءات بمصر عن اثنين من أصحاب الإمام الشاطبي. كان إماما ذكيا متفننا، واسع العلم، كثير المخطوط، بصيرا بالقراءات وعللها ومشهورها وشاذها، خبيرا باللغة. انتهت إليه رياسة الإقراء في زمانه بحلب. وتوفي سنة 656هـ بها[239]. واسم شرحه المذكور هو **اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة**[240]. وقيل: **اللآلئ الفريدة في حل القصيدة الشاطبية**[241]، والجمهور على الأول، وانفرد بالثاني عمر رضا كحالة. ولكن حاجي خليفة نسب **الفريدة البارزية في حل القصيدة الشاطبية**[242] إلى أبي عبد الله الفاسي، وعند ذكر ابن البارزي[243] لم يذكر اسم شرحه[244]. ولها صورة في مكتبة مجمع البحوث الإسلامية

235- انظر: المرجع السابق، ص 4.

236- انظر: المرجع السابق، ص 406.

237- أقدمها كتبت سنة800هـ وهي مخطوط في مكتبة الدولة، برلن، تحت رقم 607. انظر: **الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات**، ج 1، ص 171.

238- انظر: **غاية النهاية**، ج 2، ص 122و**طبقات القراء**، ج 3، ص 1155، و**شذرات الذهب**، ج 5، ص 283-284.

239- انظر: **غاية النهاية**، ج 2، ص 123و**طبقات القراء**، ج 3، ص 1155-1156.

240- انظر: **هداية القاري**، ج 2، ص 765 بالهامش، و**الدراسات الصوتية عند علماء التجويد**، ص 627-628 و**الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات**، ج 1، ص 172.

241- انظر: **معجم المؤلفين**، ج 9، ص 221.

242- انظر: **كشف الظنون**، ج 1، ص 648-649.

243- سبقت ترجمته.

244- انظر: **كشف الظنون**، ج 1، ص 648-649.

بإسلام آباد. والذي يدل على خطأ هذه النسبة أمور:

أ- أبرز علماء التراجم قد نسبوا الشرح المذكور إلى هبة الله البارزي[245]. ونسبوا **اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة** إلى أبي عبد الله الفاسي[246].

ب- أن حاجى خليفة عندما نسب **الفريدة البارزية** إلى الفاسي في **كشف الظنون**، خالفه محققه وقال: "هذا اسم لشرح هبة الله بن عبد الرحيم البارزي"[247]. وأن عبد الفتاح المرصفي بعد نقله قول الذهبي: **شرح الفاسي للشاطبية** مفيد في غاية الحسن، قال: سماه **اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة** يقع في مجلدين كبيرين مخطوطين، وهو معروف بالشرح الكبير وله شرح آخر المعروف بالشرح الصغير، ... ويقع في مجلد واحد ، وهو لا يقل في الحسن عن الأول وكلا الشرحين في مكتبتنا"[248].

ج- أن لفظ **البارزية** نسبة إلى البارزي كما أن **الشاطبية** نسبة إلى الشاطبي، وهذا معروف عند الناس. إذن **الفريدة البارزية** من تصانيف هبة الله البارزى. كما أنهم اختلطوا في سنة وفاة الفاسى، فمنهم من قال: توفي سنة 656هـ، ومنهم من قال: توفي سنة 672هـ. وللشرح المذكور 44 مخطوطة في مكتبات العالم[249].

4- **شرح الإمام أبي شامة عبد الرحمن المقدسي المسمى "إبراز المعاني من حرز الأماني":**

واسمه الكامل هو: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، الإمام شهاب الدين أبو القاسم المقدسى ثم الدمشقى، الشافعى المقرئ النحوى الأصولى، أبو شامة. ولد في سنة 599هـ، وأكمل القراءات على شيخه علم الدين السخاوي سنة 616هـ. وصنف شرحا بديع الحسن لـ: **الشاطبية**، وله كتاب **البسملة** في مجلد، وكتاب **مفردات القراء** وغير ذلك. توفي في سنة 665هـ ودفن خارج باب الفراديس بدمشق[250].

قال ابن الجزري في وصفه: "العلامة أبو شامة وهو من أكبر أصحاب الشافعي الذين كان يفتى

245- انظر: **غاية النهاية**، ج 2، ص 352، و**طبقات القراء**، ج 3، ص 1276، و**شذرات الذهب**، ج 6، ص 119، و**الفهرس الشامل**، ج 1، ص 175و 275.

246- انظر: **معجم المؤلفين**، ج 9، ص 221.

247- انظر: **كشف الظنون**، ج 1، ص 648-649.

248- انظر: هامش **هداية القاري**، ج 2، ص 765.

249- أقدمها كتبت سنة 638هـ في حياته، وهي موجودة في مكتبة المركز الحكومي بإستانبول، تركيا، تحت الرقم: 34/ 2/ 23 في المجلدين، انظر: **الفهرس الشامل**، مخطوطات القراءات، ج 1، ص 213-221.

250- انظر: **غاية النهاية**، ج 1، ص 365-366، و**طبقات القراء**، ج 3، ص 1159-1161.

بقولهم في عصرهم بالشام، بل هو ممن وصل إلى رتبة الاجتهاد وحاز وجمع من أنواع العلوم ما لم يجمع غيره. وحاز خصوصا في علوم الحديث والقراءات والفقه والأصول"[251]. وقال الشارح في مقدمة شرحه: "فلما رأيت علم الدين السخاوي قد شرحها (**الشاطبية**) علمت أنه ذلك الفتى الذي أشار إليه الإمام الشاطبي في قوله: "هذه يقيض الله لها فتى يبينها"، ثم إن الله تعالى فتح عليّ من مراجعته وبركات محاضرته معاني لم يودعها كتابه ولم يعرفها أصحابه، فأردت تدوينها مع استقصاء شرح للأبيات معنى ولفظا، وذكر ما يتعلق بها مما رأيت لها منه قسما وحظا، فابتدأت ذلك في كتاب كبير بلغت فيه "باب الهمزتين من كلمة" نحو مجلدة ثم إني فكرت في قصور الهمم، وطولبت بتتميمه فاستقصرت العمر عن تلك الهمة فشرعت في اختصار ذلك الطويل واقتصرت مما فيه على القليل فلا تهملوا أمره لكونه صغيرا حجما، فإنه كما قيل: كنيف ملئ علما"[252].

5- شرح برهان الدين الجعبرى المسمى "كنز المعاني شرح حرز الأماني":

واسمه الكامل هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس، أبو محمد وأبو إسحاق الربعى الجعبرى المقرئ، صاحب التصانيف، وكنيته "تقي الدين" في بغداد، وفي غيرها "برهان الدين"[253]. ولد برهان الدين في رأس الأربعين وستمائة من الهجرة بقلعة "جعبر" (على الفرات، بين بالس والرقة) وتعلم ببغداد ودمشق، وأقرأ الناس ببلد الخليل بضعا وأربعين سنة، واستقر بها إلى أن مات سنة 732هـ. قال حاجي خليفة في وصفه: "من أحسن الشروح وأدقها مفيد مشهور، فرغ من تأليفه سنة 691هـ"[254]. وشرح هذا الشرح أبو بكر بن أيدغدي المعروف بابن الجندي. قال ابن الجزري: "وأما شرح شيخنا ابن الجندي لشرح الجعبري فشافهني به شيخنا المذكور"[255]. وعلى شرح الجعبري المذكور حواشي، منها:

1: حاشية للمولى شمس الدين محمد بن حمزة الفنارى.

251- **النشر في القراءات العشر**، ج 2، ص 427.

252- انظر: **إبراز المعاني**، ص 7.

253- انظر: **غاية النهاية**، ج 1، ص 21، و**طبقات القراء**، ج 3، ص 1258، و**معجم المؤلفين**، ج 1، ص 69، و**الأعلام**، ج 1، ص 49.

254- انظر: **كشف الظنون**، ج 1، ص 646.

255- **النشر في القراءات العشر**، ج 1، ص 63.

2: حاشية لشمس الدين أحمد بن إسماعيل الكورانى[256]، سماها **العبقرى في حواشى الجعبرى**[257].

3: حاشية أبي زيد عبد الرحمن بن إدريس بن محمد الحسنى، سماها **فتح البارى على بعض مشكلات أبي إسحاق الجعبرى**[258]. وهذا الشرح القيم مازال في عالم المخطوطات حسب معلوماتنا[259].

6- **شرح ابن القاصح العذري البغدادي المسمى "سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي":**

واسمه الكامل هو علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن القاصح العذري البغدادي[260]، أبو القاسم[261] يعرف بابن القاصح، ناقل مصدر عالم بالقراءات[262]. ولد سنة 716هـ، وصنف كتبا منها: **تلخيص الفوائد** مطبوع في **شرح العقيلة** للإمام الشاطبي في الرسم، وغير ذلك. توفي سنة 801هـ[263]. وأما شرحه على **حرز الأماني** فقد بين سبب تأليفه في قوله: "شرح الناس **الشاطبية** فمنهم من اقتصر ومنهم من علل وأطال وخرج عن حيز الاعتدال، وقد استخرت الله في حل ألفاظها واستخراج القراءات منها بعبارة سهلة يفهمها المبتدئ، ولهذا لم أتعرض للتعاليل المطولة فإنها مذكورة في تصانيف وضعت لها"[264]. وذكر أنه اختصره من الشروح: السخاوي والفاسي وأبي شامة وابن الجبارة والجعبري وغيرهم، وزاد فيه فوائد ليست من هذه الشروح، وفرغ من تأليفه سنة 759هـ[265]. ويمتاز شرحه هذا عن غيره بذكره عدد القراءات المختلفة في الكلمة فيقول: فيها خمس قراءات أو ثلاث قراءات، فلان يقرأ كذا وفلان كذا. وهو مفيد قد قرأت فيه من أوله إلى آخره واستفدت منه. ولشرحه أكثر من 80 نسخة

256- الحنفي المفسر المحدث، توفي بالقسطنطينية، وله كتاب **غاية الأماني** في التفسير، و**شرح صحيح البخاري**، انظر: **معجم المؤلفين**، ج 2، ص 288.

257- انظر: **كشف الظنون**، ج 1، ص 646.

258- انظر: **الفهرس الشامل**، مخطوطات القراءات، ج 1، ص 272 و ج 2، ص612.

259- وله 98 نسخ مخطوطة، أقدمها كتبت في حياته سنة 697هـ وهي مخطوط بمكتبة راشد أفندي قيسري في 260 ورقة، تحت الرقم: 1148، ج 2، ص 1208، انظر: المرجع السابق، ج 1، ص 175.

260- وقيل: المصري، انظر: **غاية النهاية**، ج 1، ص 555.

261- وقيل: أبو الحسن، انظر: **سراج القاري**، ص 413، وقيل: أبو البقاء، انظر: **الأعلام**، ج 5، ص 127.

262- راجع ترجمته في مقدمة **سراج القاري**، ص 3، و**غاية النهاية**، ج 1، ص 555، و**الأعلام**، ج 5، ص 127.

263- انظر: **الأعلام**، ج 5، ص 127، وراجع مصنفاته في **عنايات رحماني**، ج 1، ص 48.

264- انظر: **سراج القاري**، ص 3.

265- انظر: المرجع السابق، ص 3 و 413.

مخطوطة في المكتبات[266]. وقد طبع مع كتاب **غيث النفع في القراءات السبع** للصفاقسى بمصر سنة 1330هـ. كما طبع معه بمصر بعد مراجعة الشيخ الضباع، وبذيل صحائفه **مختصر بلوغ الأمنية** له.

7- **شرح الملا علي القاري الهروي على متن الشاطبية:**

واسمه الكامل: علي بن سلطان محمد القاري الهروى ثم المكى الحنفي، نور الدين، المعروف بالملا علي القارى، من صدور العلم في عصره[267]، صاحب المصنفات الكثيرة الشهيرة النافعة. ولد العلامة بهراة[268] وأخذ العلوم الشرعية عن شيوخها ثم رحل إلى مكة واتخذها دارا وأخد بها عن شيوخها الكبار، واشتهر ذكره وطار صيته وألف التآليف الكثيرة منها: **شرح الشاطبية** و **شرح المقدمة الجزرية** و**شرح طيبة النشر** كلاهما لابن الجزرى و **شرح العقيلة** للشاطبى في الرسم، وله **الضابطة المكية للشاطبية** رسالة في كشف حل رموز **الشاطبية**[269] وأخرى في علم القراءات[270]. وكتب في التفسير وعلوم القرآن والتوحيد والحديث وعلومه والفقه وأصوله واللغة والسيرة وغير ذلك. وتوفي الشيخ بمكة المكرمة سنة 1014هـ ودفن بالمعلاة[271].

وأما في وصف شرحه على **حرز الأماني** فقال بنفسه: "إن هذا الشرح لـ: **حرز الأماني** للإمام الشاطبي غير ممل بالإطناب وغير مخل عما لا بد منه في هذا الباب"[272]. وقال محمد يامين ناشره: "**شرح الشاطبية** للعلامة الملا علي القاري لما كان بين الشروح أجلها مرتبة وأعلاها مزية وأجمعها مقصدا وأسماها مطلبا، حيث لم يحو شرح من الشروح الأخر ما سواه من عجائب التحقيقات وغرائب التدقيقات مستوعبا

266- أقدمها كتبت سنة 840هـ وهي موجودة في مكتبة الإسكندرية، تحت الرقم: 1036 ب، انظر: **الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات**، ج 1، ص 177، 302-317.

267- انظر: **معجم المؤلفين**، ج 7، ص 100، و**الأعلام**، ج 5، ص 166، والملا علي القاري، **شرح الشاطبية**، ص 2.

268- هراة بالفتح، قال ياقوت الحموي: هي مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان، أفغانستان حاليا، لم أر بخراسان عند كوني بها في سنة 607هـ مدينة أجمل ولا أعظم ولا أحسن ولا أكثر أهلا منها، فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة، محشوة بالعلماء ومملوة بأهل الفضل والثراء، وقد أصابها عين الزمان ونكبتها طوارق الحدثان وجاءها الكفار من التاتار فخربوها حتى أدخلوها في خبر كان سنة 618هـ. انظر: **معجم البلدان**، ج 5، ص 396.

269- و**الضابطية** مخطوطة بمكتبة الجامع الكبير،صنعاء، الأوقاف، تحت الرقم: 1549 في7 أوراق، كتبت سنة 1044هـ. انظر: **الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات**، ج 2، ص 501.

270- وهي مخطوطة بمكتبة حكيم أوغلي باشا بإستانبول، تركيا، تحت الرقم: 944 مجموع، انظر: المرجع السابق، مخطوطات القراءات، ج 2، ص 501.

271- انظر: **معجم المؤلفين**، ج 7، ص 100، و**الأعلام**، ج 5، ص 166.

272- انظر: **شرح الملا علي القاري على الشاطبية**، ص 2.

ما يخص في علم القراءات والتجويد من توجيهات فائقة وتعليلات رائقة وتوضيحات بليغة... بادروا معشر القراء والعلماء إلى هذا الشرح المستطاب لم يسبق له مثيل ولا جواب قد هبت عليه نسائم القبول وتلقته أيدي العلماء الفحول"[273]. وقال شيخنا إظهار أحمد التهانوي: "شرحه علمي ممتاز يغني القراء عن الشروح الأخرى"[274].

وأما بالنسبة لطبعاته فطبع أولًا في أفغانستان ثم في الهند. وطبع في الطبعة العامرة سنة 1302هـ. وطبع بالدهلي سنة 1348هـ، بالخط الفارسى في مجلد ضخم يشتمل على 456 صفحة وبأولها متن **الشاطبية** في 22 صفحة.

8- **شرح الشيخ علي الضباع المصري المسمى "إرشاد المريد إلى مقصود القصيد" المعروف "بالشرح الصغير":**

واسم الشيخ هو: علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم المقلب بالضباع المصرى. إمام مقدم في علم التجويد والقراءات والرسم والضبط وعدد الآي وغيرها. وله مؤلفات كثيرة نافعة، منها: **إنشاد الشريد من معاني القصيد** شرح آخر على **الحرز** وهو معروف بـ: **الشرح الكبير** (مخطوط)، و **البهجة المرضية شرح الدرة المضيئة** في القراءات الثلاث لابن الجزرى (مطبوع)، و **قطف الزهر من ناظمة الزهر** في علم فواصل الآي شرح لـ: **ناظمة الزهر** للإمام الشاطبي (مخطوط)، وهناك تأليفات أخرى له أكثر من 72 تأليفا أغلبها في القراءات والتجويد. وبعد حياة حافلة بالخدمات الجليلة لكتاب الله فاضت روح الشيخ إلى بارئها في نحو سنة 1376هـ[275].

وأما شرحه على **الشاطبية** فهو من أحسن الشروح ومناسب لعصرنا هذا، حيث اقتصر فيه على المقصود وترك التعليل والأقوال الأجنبية كما صرح بذلك في سبب تأليفه في قوله: "طلب مني بعض الإخوان أن أكتب شرحا مختصرا على متن **الشاطبية**، وأقتصر فيه على المقصود وأترك التعليل والأقاويل الأجنبية، فتوقفت عن ذلك مدة، ولما لم أجد بدا من إجابته، طرقت الباب، وكتبت هذه الكلمات بالشرط المذكور، إذ المعول عليه في هذا الفن إنما هو اتباع المأثور"[276]. وقد طبع على هامش **إبراز المعاني** لأبي

273- انظر: كلمة الناشر في المرجع السابق، ص 431.

274- انظر: الشيخ إظهار أحمد التهانوي، **أمانية شرح الشاطبية**، قراءات أكاديمي، لاهور، ج 1، ص 6.

275- انظر: الشيخ عبد الفتاح المرصفي، **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**، دار الفجر الإسلامية، المدينة المنورة، ط1، 1421هـ، ج 2، ص 680-683.

276- انظر: الشيخ علي محمد الضباع، **إرشاد المريد إلى مقصود القصيد**، تحقيق: إبراهيم عوض، مصطفى البابى، ط1، 1404هـ، ص 3.

شامة بتصحيح المؤلف نفسه بمصر سنة 1350هـ. كما طبع وحده بها سنة 1381هـ، ثم طبع بها مع **البهجة المرضية شرح الدرة المضيئة** للمؤلف في مجلد بتحقيق إبراهيم عطوه سنة 1408هـ. وهذه الطبعة تمتاز عن غيرها بزيادة تتعلق بالقراءات وما يتصل بها من علم الفواصل وعدد الآي ومرسوم المصاحف لإبراهيم عطوه فجزاه الله عنا خير الجزاء.

9- **شرح فتح محمد الأعمى باني بتي: عنايات رحماني شرح حرز الأماني ووجه التهاني باللغة الأردية:**

ولد فتح محمد الأعمى ابن محمد إسماعيل سنة 1322هـ بالهند. وعمي في السنة الثانية من عمره. وله خدمات جليلة في علم القراءات والرسم والفواصل والتجويد، كتب شرحا على **الشاطبية** وعلى **العقيلة** وعلى **ناظمة الزهر** كلها للشاطبي، وشرح **الدرة المضيئة** لابن الجزرى كما كتب رسالة سماها **عمدة المباني في إصلاح عدة من أبيات حرز الأماني** وهي مطبوعة أيضًا بكراتشي، باكستان.

وأما شرحه على **حرز الأماني** فهو مطبوع في ثلاث مجلدات ضخمة بباكستان سنة 1985م، وهو مطول جدا حيث لم يترك الشيخ القضايا اللغوية والصرفية والنحوية والبلاغية إلا وقد بسط القول في نقاشها. وابتدأ شرحه بمقدمة طويلة تحتوى على 60 صفحة. وصرح بأنه استفاد في شرحه غالبا من الشروح التالية: **إبراز المعانى** ، و**شرح الملا علي القارى**، و**سراج القارى**، و**إرشاد المريد**. وشرحه مفيد ومشهور وهو من أول شروح **الشاطبية** باللغة الأردية فيما علمت. وتفرد فيه بذكره القراءات الشاذة في الفرش بعد ذكره القراءات المتواترة مع بيانه بأن هذه القراءة شاذة.

خصائص الكتاب حرز الأماني:

إن هذه المنظومة الفريدة التي وفق الله تعالى الإمام الشاطبي إلى تصنيفها جمعت في روعة وبيان قراءات الأئمة السبعة، ولم أر أحدا جمعها ونسقها ورتبها على هذا الترتيب العجيب من علماء هذا الفن المتأخرين، وخاصة استعمال الرموز والأضداد. ومن المميزات التي توصلت إليها خلال دراستي له ما يلي:

1- الشمولية في التصنيف وتقسيم المنظومة إلى ثلاثة أشياء:

فمن يطالع هذا الكتاب يجد أن الناظم لم يكتف بعرض أصول القراءات وفرشها وإنما تناول أيضًا بعض ما يتعلق بالقرآن العظيم من أمور لها صلة متينة بالقراءات، فهو يشرع كتابه ببيان فضائل القرآن والرجوع إليها، وفضل قراءته وأهله[277]. ثم يذكر أسماء القراء السبعة ورواتهم وأخبارهم[278]،

277- انظر: **حرز الأماني**، أبيات: 5-19.

278- انظر: المرجع السابق، أبيات: 20-44.

ويبين الرموز الدالة عليهم منفردين ومجتمعين[279]، ويشير أيضًا إلى اصطلاحه في التعبير عن أوجه الخلاف[280] ويذكر نصائح مفيدة لطلاب العلم عامة ولقراء القرآن الكريم خاصة وبيان إصلاحهم[281]، وفي المباحث التي تلي هذا المبحث يذكر بالتفصيل أصول القراءات السبع بدءا من باب الاستعاذة حتى يختمها بذكر ياءات الزوائد[282]. ثم يذكر فرش الحروف مرتبة على ترتيب السور، من البقرة إلى الناس[283] و يختم الكتاب بأمور تتعلق بالتكبير والتهليل، وما يتعلق بفضل تلاوة القرآن والعمل به، وما يتعلق بختمه وافتتاحه[284] وما يتعلق بالتجويد من مخارج الحروف[285]. وقسم كل ذلك إلى ثلاثة أمور: المقدمة، وأصول القراءات، وفرش الحروف.

2- استعمال الرموز بطريق عجيب:

فمن ميزة الكتاب أن الإمام الشاطبي هذب ما دوّنه أبو عمرو الداني في **التيسير** ولخصه فنظم ذلك كله في قصيدة لغز فيها أسماء القراء بحروف "أ ب ج د" ترتيبا أحكمه ليتيسر عليه ما قصده من الاختصار وليكون أسهل للحفظ لأجل نظمها، فاستوعب فيها الفن استيعابا حسنا. ولم يفعل ذلك أحد من سابقيه من علماء القراءات، خاصة في استعمال الرموز.

قال السخاوي: "وما رتبهم على هذا الترتيب إلا لمعنى، ألا تراه قدم البزي على قنبل لعلو سنده، وقدم هشاما على ابن ذكوان لشهرته في رواية الحديث... فجعل الثاء للكوفيين لأنهم ثلثة، والثاء مثلثة، ولأنها تشترك مع الفاء في المخرج... وقال في نافع وابن كثير وأبي عمرو: سما، من الرفعة، لقوة هذه القراءة وعلوها من جهة النقل والفصاحة..."[286]. ومن أراد تفصيلها فليرجع إلى **إبراز المعاني** لأبي شامة المقدسي، و**عنايات رحماني** لفتح محمد الأعمى.

ونظرا لذكاء الإمام الذي وهبه الله تعالى جاءت **الشاطبية** مليئة بالرموز مما ينشط ذهن القارئ

279- انظر: المرجع السابق، أبيات: 45، 49-55.

280- انظر: المرجع السابق، أبيات: 46-47، 56-66.

281- انظر: المرجع السابق، أبيات: 71-94.

282- انظر: المرجع السابق، أبيات: 95-444.

283- انظر: المرجع السابق، أبيات: 445-1120.

284- انظر: المرجع السابق، أبيات: 1121-1133.

285- انظر: المرجع السابق، أبيات: 1134-1159.

286- راجع لتفصيل ذلك: **فتح الوصيد**، ج 1، ص 164-167.

ويجعله دائم المراجعة لعلم القراءات، ومن هنا فإن قراءتها لا تعطي فرصة لقارئها في أن يكون خامل الذهن أو فاتر العزيمة، ويأتي بالرموز في أوائل كلمات قد ضمن تلك الكلمات معاني صحيحة مفيدة فيما هو بصدده، من ثناء على القراءة أو على قارئ، أو تعليل، أو نحو ذلك، كقوله مثلا:

وبسمل بين السورتين بسنة رجال نموها درية وتحملا[287]

أي بسمل بين السورتين قالون المرموز بالباء في "بسنة" والكسائي المرموز بالراء في "رجال"، وعاصم بالنون في "نموها"، وابن كثير بالدال في "درية"، ومدحهم بكمال الرجولة في قوله: "رجال" يعني بسمل رجال أسندوا البسملة إلى الصحابة رضي الله عنهم جامعين بين الدراية والرواية[288]. وكقوله:

..... وحمالة المرفوع بالنصب نزلا[289]

أي قرأ عاصم المرموز بالنون في "نزلا" حمالة الحطب[290] بالنصب، ومدح قراءة النصب بأنه نزل أيضًا كما أنزل الرفع في قوله: "نزلا"[291].

3- إضافة باب مخارج الحروف وصفاتها:

إن إلحاق هذا الباب من الفوائد التي زادت على كتاب **التيسير** المشار إليها بقوله:

وألفافها زادت بنشر فوائد .....[292]

ولابد من إيراده وإن لم يكن له تعلق بالقراءات لئلا يلحن في القرآن الكريم كما يقول الإمام شعلة الموصلي[293]. ومما لا يخفى أن هذا الباب من أهم مباحث فن التجويد، بل إن كل مسألة أو جلها منحصرة فيها، لذلك نرى كثيرا من مؤلفي التجويد يفتتحون به كتبهم. وقد أشار إلى هذا المعنى ابن الجزري بقوله:

إذ واجب عليهم محتم قبل الشروع أولا أن يعلموا

287- **حرز الأماني**، بيت: 100.

288- انظر: **شرح شعلة**، ص 44.

289- **حرز الأماني**، بيت: 1120.

290- سورة اللهب، الآية: 4.

291- انظر: **شرح شعلة**، ص 388.

292- **حرز الأماني**، بيت: 69.

293- انظر: **شرح شعلة**، ص 394.

مخارج الحروف والصفات ليلفظوا بأفصح اللغات[294]

ومن الجدير بالذكر هو أن الإمام الشاطبي درج مخارج الحروف وصفاتها بترتيب عجيب في 26 بيتا[295]، وذكر المخارج كلها من غير تعيين الحروف معها فإذا انقضى عد الحروف، جمعها في 26 كلمة في بيتين فقط[296].

4- الإتيان ببعض الجمل أو الكلمات ذات المعاني الصحيحة البليغة والنصائح المفيدة والمناسبة للمقام لإتمام البيت، كقوله:

.... وكم لو وليت تورث القلب انصُلَا[297]

فتم البيت بأن "كم" لفظة "لو، وليت" مثل: لو فعلت كذا، وليته كان كذا، تورث القلب آلاما مثل آلام وقع السيوف، بيانا لحال الظالم المتقم بأن تحسره لا يفيده يوم القيامة[298]. فالجزء الثاني من البيت لا دخل لها بصلب الموضوع.

5- الاختصار مع كثرة الفوائد:

فالإمام اختصر جميع مسائل كتاب **التيسير** ونظمها في منظومة تحتوي على 1173 بيتا. وهذا الاختصار الذى جاءت فيه فوائد كانت من أهم أهدافه، ولذلك:

- ترك ذكر أسانيد رجال القراء السبعة ورواتهم التي ذكرت في **التيسير**.
- أهمل ذكر طرق كتابه اتكالا على أصله وهو **التيسير**.
- استعمل الرموز للقراء ورواتهم دون ذكر أسمائهم.
- ذكر المخارج بدون حروفها.
- ذكر الأضداد واكتفى بذكرما لفظ به استغناء عن ذكر ضده... إلخ.

قال الملا علي القاري في شرح بيت الشاطبي:

..... وباللفظ أستغني عن القيد إن جلا[299]

294- **المقدمة الجزرية**، بيتان: 5-6.

295- انظر: **حرز الأماني**، أبيات: 1134-1159.

296- انظر: المرجع السابق، بيتان: 1149-1150.

297- المرجع السابق، بيت: 926.

298- انظر: **شرح شعلة**، ص 319.

299- **حرز الأماني**، بيت: 47.

"هذا كالألغاز بل من بديع الإيجاز، كاد أن يكون من الإعجاز"[300].

6- استعمال الألفاظ البليغة الفصيحة والاستعارات والتشبيهات العجيبة:

فعندما نراجع القصيدة نجد فيها أن الإمام نظم اللفظ الحلو السلسل الذي يسهل على اللسان مستلذا في السمع ملائما للطبع ومن قرأ فيها بنظر دقيق أدرك هذا الحس، وأنه استعمل فيها علم المعاني والبيان والبديع من علوم البلاغة التي زادت القصيدة قيمة وشرفا عند أهل العلم. وهي آية في قوة الألفاظ وسمو المعاني كما قال الشيخ عبد الفتاح القاضي[301].

7- من ميزة **حرز المعاني** أيضًا هي، إذا نظرنا إلى توالي الأبواب نجد أنها مسائل منظمة جعلت بعضها مع بعض، واستوفت فروعها، واستدركت جزئياتها، وأشبعت بحثا ودراسة، وقرنت الأشباه إلى الأشباه، والنظائر إلى النظائر، وأن بعض الأبواب في الأبواب إنما جيء بها تيسيرًا للبحث، وترتيبًا لمادته وتوضيحًا لبعض المسائل التي تحتاج إلى بيان دقة.

8- اهتمام العلماء بهذا الكتاب واعتمادهم عليه وذكره في مؤلفاتهم:

فمن هؤلاء العلماء الكبار: أبو الحسن السخاوي، وأبو شامة، وابن الجزري، وملا علي القاري، وشمس الدين الذهبي وغيرهم كما سنتكلم عن هذه الميزة في السطور الآتية إن شاء الله تعالى.

9- ومنها أيضًا أنها سدت فراغا في مكتبة علم القراءات الإسلامية خاصة وفي مكتبات العلوم الأخرى عامة في العالم، كانت أحوج ما تكون إلى ملئه. وعدد نسخ المخطوطة الذي ذكره **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط** هو 335 نسخة في مكتبات العالم. وفي بعضها توجد أكثر من ست نسخ مخطوطة كما توجد في بعضها نسخ مجدولة ومحلى أولها بالذهب[302].

القيمة العلمية للكتاب "حرز الأماني" وثناء الأئمة عليه وأقوالهم في مدحه:

لقد رزقت كتب الإمام الشاطبي شهرة كبيرة عند العلماء وخاصة في القراءات والرسم، ونالت مكانة رفيعة عند أرباب الصناعة. فكتابه **حرز الأماني ووجه التهاني** في القراءات السبع أصبح بغية الطالبين لعلم القراءات، وقبلة المتخصصين في هذا الفن. وهو يبرز بين كتب القراءات متفردا، في منزلة لا يدانيه فيها كتاب من كتب هذا العلم على كثرتها وتنوعها، بحيث إن هذا الكتاب جمع ما تفرق فيها من أصناف

300- **شرح الملا علي القاري على الشاطبية**، ص 18.

301- الشيخ عبد الفتاح القاضي، **الوافي شرح الشاطبية**، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط 2، 1410هـ، ص 35.

302- انظر: **فهرس الخزانة التيمورية**، ج 1، ص 30-31.

الحسن، ومزايا الكمال كما رأينا في السطور الماضية.

والإمام الشاطبي نظم **التيسير** في قصيدة تسهيلا لحفظه وتعليمه، فصار الفرع أشهر من الأصل وأكثر شروحا منه، لأن المنظوم أسهل للحفظ وأوفق لمرام المتعلم للقراءة من الأصل المنثور. وهي أروع قصيدة في القراءات السبع فيما نعلم، وفضلا عن أنها حوت القراءات السبع المتواترة تعتبر من عيون الشعر بما اشتملت عليه من عذوبة الألفاظ، ورصانة الأسلوب، وجودة السبك وحسن الديباجة، وجمال المطلع والمقطع، وروعة المعنى، وسمو التوجيه، وبديع الحكم، وحسن الإرشاد.

واعتبرها العلماء مصدرا من مصادر القراءات وشهدوا لها بالجلال وعظيم النفع وسعة الشهرة، لما لها من قيمة عالية بين كتب القراءات، حيث أجاد فيها وأبدع، بما أفاض عليها من غزير علمه، وما أضيف إليها من دقة فهمه، حتى علا وذاع صيتها وطارت شهرتها شرقا وغربا، لذا تلقاها العلماء في سائر الأعصار والأمصار بالقبول الحسن وعنوا بها أعظم عناية، واتفقت كلمة المتأخرين على أن الاختصاص في علم القراءات السبع لايمكن بدونها. وذلك الفضل يعترف به كل ناقد بصير، وكل من يدرسها ويطالعها ويقرأ في ثناء العلماء عليها الذين يشهدون لها من أهمية تقوم على أساس متين من المادة العلمية والحداثة والتجديد في التأليف أسلوبا ومنهجا وموضوعا.

وهذه بعض عبارات الثناء التي دونها العلماء والمؤرخون وأصحاب التراجم وما تحمله في طياتها من دلائل واضحة وشهادات حقة لما كان يتمتع به الإمام الشاطبي ومصنفاته من منزلة رفيعة وقيمة علمية، وها هي بعض مقالاتهم:

قال الإمام أبو شامة: "وكنت سمعت شيخنا أبا الحسن علي بن محمد المذكور، يحكي عن ناظمها شيخه الشاطبي رحمهما الله مرارا أنه قال كلاما ما معناه: لو كان في أصحابي خير أو بركة لاستنبطوا من هذه القصيدة معاني لم تخطر لي. ثم إني رأيت الشيخ الشاطبي رحمه الله في المنام وقلت له: يا سيدى حكى لنا عنك الشيخ أبو الحسن السخاوي أنك قلت كيت وكيت ، فقال صدق"[303].

وقال الإمام برهان الدين الجعبري فيما نقل عنه الإمام الذهبي:

إذا ما رمت نقل السبعة الزم ... لتظفر بالمنى حرز الأماني

جزى الله المصنف كل خير ... بما أسداه في وجه التهاني

بألفاظ حكت درا نضيدا ... وقد نادت فلبتها المعاني

303- **إبراز المعاني**، ص 8.

طما آذية عذبا وأروت جداوله فكل عنه ثاني
حلا فيه الطويل ولذ سمعا فعد عن المثالث والمثاني[304]

وقال شمس الدين: "وقد سارت الركبان بقصيدتيه: **حرز الأماني** و **عقيلة أتراب القصائد** اللتين في السبع والرسم، وحفظهما خلق لا يحصون وخضع لهما فحول الشعراء وكبار البلغاء وحذاق القراء. فلقد أبدع وأوجز وسهل الصعب، وأخلص النية"[305].

وقال الحافظ ابن كثير: "فلم يسبق إليها ولا يلحق فيها ، وفيها من الرموز كنوز لا يهتدى إليها كل ناقد بصير، هذا مع أنه ضرير"[306]. وقد أكثر الناس للقصيدة من المديح والثناء، حتى أحاطوها بهالة من القدسية وصلت لحد عصمة صاحبها، وأنها كتاب القراءات السبع، وما عداها شاذ لا تجوز القراءة به. يستطرد في ذلك الإمام ابن الجزري ويقول: "لقد بالغ الناس في التغالي فيها وأخذ أقوالها مسلمة واعتبار ألفاظها منطوقا ومفهوما حتى خرجوا بذلك عن حد أن تكون لغير معصوم، وتجاوز بعض الحد فزعم أن ما فيها هو القراءات السبع، وأن ما عدا ذلك شاذ لا تجوز القراءة به"[307].

وقال أحمد بن محمد بن الجزري: "وما وصل صاحب هذه الأرجوزة[308] إلى ما وصل إلا ببركة ذلك الكتاب **حرز الأماني** وحفظه له حالة الصغر منذ كان في الكتاب، ولولاه لم يصل إلى هذه الرتبة ولم يكن له من هذا العلم نصيب ولا حبة"[309]. ونقل شهاب الدين القسطلاني الأبيات في مدحها عن الفاضل زكي الدين بن سبط زين الدين الهيثمي[310] أنه قال:

لله در الشاطبي الذي أهدى لنا الدر بنظم غلا
قصيدة جلت عن الشعر بل عروس حسن قد غدت تجتلا
حرز الأماني أحرزت للمنى وجه التهاني فاهنها متقبلا
يقول من ذاق جنا شهدها لله ما أعذب ما أنهلا

304- انظر: **طبقات القراء**، ج 2، ص 885-886.
305- المرجع السابق، ج 2، ص 884.
306- **البداية والنهاية**، ج 7، ص11.
307- المرجع السابق، ج 2، ص 22.
308- هذه الأرجوزة هي **طيبة النشر في القراءات العشر** لمحمد بن الجزري.
309- انظر: أحمد بن محمد الجزري، **شرح طيبة النشر**، ص 25-26.
310- لم أعثر على ترجمته.

أعجوبة تعجب كل الورى لكنها تعجز كل الملا
تكاد تعد له آية تعجز من قد رام أو مثلا
فلو يشاء مبتكر مثلها قالت قوافيها الكل: لا[311]

وقال الحافظ شمس الدين محمد بن علي الداودى نقلا عن أبي عبد الله الأبار: "أحد الأعلام، والمحتذى بمعجزة **شاطبيته** على علماء الإسلام، والفرد بلا نظير على كثرة الأنام، ولا شبيه يطمع أن يرى مثله حتى ولا في المنام، المبصر قلبه، لأن القرآن نوره، والإيمان مشكاة فهمه إذا اشتبهت أموره، الذي قل من لا استقى من بحره، أو اغترف غرفة بيده من نهره، أو جاء بعده من القراء مجيد، إلا وقصيدته **حرز الأماني** تميمة معلقة في نحره"[312].

علمنا مما سبق من الأقوال المكانة العلمية المرموقة لقصيدة **حرز الأماني**، ولكن نتعجب كل التعجب إلى جانب آخر وهو أن الإمام ابن الجزري ذكر في **منجد المقرئين** سبب شهرة القصيدة وادعى بأنه لو لم يكن علم الدين السخاوي ولو لم يكن ضياع التراث العلمي في فتنة الجنكيز خانيين وغيرهم وقتل أهل القراءات وغيرهم لما اشتهرت **القصيدة والتيسير** في مصر والعراق وبلاد العجم وما وراء النهر[313]. وله موقف خلاف ذلك في كتابه **غاية النهاية** الذي صنفه بعد **منجد المقرئين** بسنة[314]، حيث بالغ في مدح القصيدة وقال: "ومن وقف على قصيدته علم مقدار ما آتاه الله في ذلك، خصوصا **اللامية** التي عجز العلماء من بعده عن معارضتها...."[315].

اهتمام العلماء بدراسة حرز الأماني:

من المعلوم أن موضوع **حرز الأماني** هو القراءات القرآنية المختلفة، فمن الطبيعى أن يهتم العلماء بدراسته، ويعنوا به عناية فائقة، إذ القرآن الكريم هو دستورهم وقانون حياتهم، به توحدت كلمتهم، وانتظمت شؤون معاشهم، بل إنه مفتاح علومهم ودراستهم، فكان موضع عنايتهم واهتمامهم، عكفوا على دراسته طوال فترة عمرهم، فوضعوا حوله التآليف والتصانيف، وأفنوا أعمارهم في خدمة كتاب الله عزوجل. ومن الممكن أن نجمع اهتمامهم بدراسته في النقاط الأربع التالية:

311- انظر: مقدمة مولاي محمد على **فتح الوصيد** للسخاوي، ص 123.

312- الداودي، **طبقات المفسرين**، ج 2، ص 45.

313- انظر: الإمام ابن الجزري، **منجد المقرئين و مرشد الطالبين**، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 213.

314- أي سنة 774هـ، وفرغ من اختصار.

315- **غاية النهاية**، ج 2، ص 22.

أ: **تأليف المختصرات والتتمات والتعليقات والشروح على الكتاب:**

لم يحظ كتاب في القراءات القرآنية بمثل ما حظي **الحرز** حفظا ورواية وتعليما ومعارضة واختصارا وتذييلا وتتميما وتعليقا وشرحا، وبيان ذلك كما يأتي.

أما الاهتمام فحفظه كل من اختص نفسه بهذا العلم المبارك. ومما يؤيد ما نقوله، أنك لو اطلعت على طبقات القراء لترى أن كل من جاء بعده ابتدأ بحفظ **الشاطبية**. قال الذهبي: "**حفظها ـ الشاطبية والعقيلة** ـ خلق لا يحصون"(316).

وأما الاهتمام بتعليمه فقد قام المتخصصون لهذا العلم بتعليمه المتشوقين الآخرين له قديما وحديثا، شرقا وغربا، عجما وعربا، ولذلك ترجموه باللغات الأخرى كالفارسية والتركية والأردية. والكتاب مقرر على الطلاب في الكليات القرآنية وأصول الدين بالجامعات الإسلامية في أنحاء العالم، يقوم بتدريسه الأساتذة المتخصصون لهذا الفن. كما سجل متنه في الشريط (المسجل) بصوت أحد القراء، وسجل في الشريط (CD) مع تطبيق القراءات بالصوت أيضًا.

وأما الاهتمام باختصاره فقد اختصره نفر من العلماء منهم:

1- مختصر جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك النحوى الأندلسى نزيل دمشق، سماه **حوز الأماني في اختصار حرز الأماني** وهو في بحره وقافيته، قصيدة دالية.

2- مختصر عبد الصمد بن التبريزي وهو في 500 بيتا.

3- مختصر مولانا بلال الرومي، وهو قصيدة لامية يقال لها **البلالية**.

4- مختصر أمين الدين عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقي الحنفي سماه **در الجلا في قراءة السبعة الملا** وهي دون خمسمائة بيت(317).

5- مختصر محمد بن أحمد المالكي الأزهري الشهير بالمبلط، نظمها سنة 1313هـ، سماه **الخلاصة المرضية على متن الشاطبية**(318).

وبجانب الاهتمام بحفظ **الشاطبية** وتعليمها واختصارها، فقد ألف غير واحد من العلماء تتمات

316- **طبقات القراء**، ج 2، ص 884.

317- راجع: **كشف الظنون**، ج 1، ص 649 لمعرفة هذه المختصرات.

318- وهو مخطوط بالخزانة التيمورية بالقاهرة تحت الرقم: 338، انظر: **الفهرس الشامل**، مخطوطات القراءات، ج 1، ص 173، ج 2، ص 641.

لها أيضًا منها:

1- **تتمة الحرز من قراء أئمة الكنز** للإمام الشاطبي نفسه، وهي قصيدة كـ: **الشاطبية** في رواة القراءات السبع. وقد ذكرناها في مؤلفاته.

2- **التكملة المفيدة لحافظ القصيدة**، نظم الإمام المقرئ أبي الحسن علي بن إبراهيم الكناني الفيجاطي[319].

3- **تكملة في القراءات الثلاث** للشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن سعيد اليمني الشرعبي زادها بين أبيات **الشاطبية** في مواضعها بحيث امتزجت بها فصارا كأنهما لشخص واحد.

4- تكملة لمحمد بن يعقوب بن إسماعيل الأسدى المقدسى الشافعى، سماها **الدر النضيد في زوائد القصيد**، أولها: "الحمد لله الذي أحاط علمه بمخلوقاته..." إلخ. ذكر فيه أنه طالع ما زاد عليه من كتب القراءات فوجد أشياء زائدة على ما في **حرز الأماني** فأوردها[320].

5- كتاب **الدرة المضيئة في القراءات الثلاثة المرضية وطيبة النشر في القراءات العشر** كلاهما لابن الجزري، يعتبران تكلمة لجهد الإمام الشاطبي في **حرز الأماني** لأن ابن الجزري جمع نحو ألف طريق[321] والشاطبي اكتفى ببعضها.

6- **إتحاف حرز الأماني برواية الأصبهاني**[322] للشيخ حسين خطاب، شيخ القراء بدمشق الذى اهتم بدراسة **الشاطبية**. عندما وجد أن الإمام الشاطبي اقتصر على طريق الأزرق لورش، وعلى بعض الآخذين عنه في الطرق، أراد أن يطلع القراء الذين اقتصروا على ما في **الشاطبية**، على طريق لم تؤخذ فيها، ألف الكتاب المذكور وسماه باسم **حرز الأماني** تتمة له، وإن استفاد من **الطيبة** ولكن جهده مشكور وعمل نافع فجزاه الله خيرا.

ب: **اعتماد العلماء على الكتاب:**

إن **حرز الأماني** يعتبر من المصادر الأم التي اتكأ عليها كل من جاء بعد مؤلفه إلى يومنا هذا في

319- وأما ابن الجزري فيذكر ترجمته هكذا: هو الخطيب أبو الحسن علي بن عمر بن إبراهيم الكتاني القيجاطي (ت723هـ) انظر: **النشر**، ج 1، ص 97.

320- راجع لمعرفة هذه التتمات، **كشف الظنون**، ج 1، ص 649.

321- انظر: **النشر في القراءات العشر**، ج 1، ص 192.

322- طبع بدمشق سنة 1407هـ/ 1988م.

تأليفهم للقراءات السبع أو الثمان أو العشر... إلخ. فالإمام السخاوي يعتمد على **الشاطبية** في تأليفه لشرحها وفي كتابه **جمال القراء وكمال الإقراء**، وكذلك الإمام أبو شامة يعتمد عليها في شرحه عليها وفي كتابه **المرشد الوجيز**، وكذلك الإمام الجعبري، والإمام ابن الجزرى في جميع مؤلفاته في القراءات، والملا علي القاري في شرحه عليها، والشيخ علي الضباع وغيرهم، ينقلون معلوماتها.

وأما الإمام ابن الجزري فيذكر بأنه روى القراءات منها نصا وقال: "وها أنا أقدم أولا كيف روايتي للكتب التي رويت منها القراءات نصا"[323]، فيذكر **التيسير** ثم **مفردة يعقوب** ثم **جامع البيان** كلها للداني ثم يذكر **الشاطبية** في ذكر أصول كتابه **النشر في القراءات العشر**[324]. وقال أيضًا: "واشتمل جزء منه ـ النشر ـ على كل ما في **الشاطبية** و**التيسير**"[325].

واعتماده على الشاطبي و**شاطبيته** واضح في قوله: "اختلف عن ابن عامر في ژۋ وژ[326] فروى... بوصل همزة "إلياس" اللفظ بعد "إن" بلام ساكنة حالة الوصل... وقرأ على سائر شيوخه... بالهمز والقطع... وصحت عندنا قراءة الشاطبي رحمه الله تعالى بذلك... وبالوجهين جميعا آخذ في رواية ابن عامر اعتمادا على نقل الأئمة الثقات..."[327].

وكذلك الشيخ فتح محمد الأعمى يعتمد على **الشاطبية** ويستشهد بأقوال الشاطبي في مؤلفاته للقراءات. فننظر في كتابه **عنايات رحماني شرح الشاطبية** يستشهد بقوله:

وما لقياس في القراءة مدخل فدونك ما فيه الرضا متكفلا[328]

عند كلامه على نقل القراءات المتواترة.

ج: تصريحات العلماء بأهمية الكتاب:

لو بحثنا في أقوال العلماء التي تصرح بأهمية **حرز الأماني** لوجدنا منهم من صرح على أهمية جميع مؤلفات الشاطبي، ومنهم من صرح بأهمية هذا الكتاب خاصة. فمن عباراتهم في أهمية **الشاطبية**: أنها أقرب الكتب المصنفة في هذا الفن حفظا وضبطا، ومن أهم الآثار التي تركها الشاطبي، من أدق ما صنف

323- **النشر في القراءات العشر**، ج 1، ص 58.

324- المرجع السابق، ج 1، ص 58-61.

325- المرجع السابق، ج 1، ص 57.

326- سورة والصافَّات، الآية: 123.

327- انظر: **النشر**، ج 2، ص 257-359.

328- **حرز الأماني**، بيت: 353.

في باب القراءات حتى اليوم، عنها يأخذ طلبة العلم في التلقي والمشافهة، من أفضل كتب القراءات الموجودة، ومن أشهر الكتب المؤلفة في القراءات المتواترة، وإن الشاطبي بتأليف هذا الكتاب برأ ذمة القراء والمقرئين... إلخ.

د: ذكر العلماء الكتاب في تآليفهم:

فكل من صنف في علم القراءات بعد الإمام الشاطبي لا يسع به إلا وأن يذكر **الشاطبية** في تصنيفه نظما كان أو نثرا، وسواء كان في القراءات السبع أو الثمان أو العشر... إلخ، منهم:

(1) الإمام أبو الحسن السخاوى في **فتح الوصيد في شرح القصيد** و**جمال القراء وكمال الإقراء**. (2) الإمام أبو شامة في **إبراز المعاني من حرز الأماني** و**المرشد الوجيز**. (3) الإمام ابن الجزري في **النشر** و**منجد المقرئين** و**غاية النهاية**. (4) الإمام الملا علي القاري في شرحه على **الشاطبية**. (5) الشيخ أحمد البناء في **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**. (6) الشيخ حسن خلف الحسينى في **إتحاف البرية**. (7) الشيخ علي محمد الضباع في أكثر مؤلفاته في القراءات والتجويد. (8) الشيخ فتح محمد الأعمى في **عنايات رحماني**. (9) الشيخ عبد الفتاح المرصفي في **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**. (10) محمد الحبش في **القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية**. وكذلك أصحاب كتب التراجم والطبقات والتاريخ يذكرونه في مصنفاتهم.

الخاتمة:

هذا هو الإمام الشاطبي وقصيدته، قد جمعت آراء أهل العلم وأقوال بعض أئمة الكبار والمؤرخين وأصحاب كتب التراجم والطبقات التي كانت تشكل في جملتها الأدلة الواضحة، والشهادات المبينة لما تبوأه الإمام الشاطبي من مكانة علمية مرموقة، ولما حظي به كتابه من قيمة علمية عالية، الأمر الذى جعل كثيرا من القراء ممن جاءوا بعده يتأثرون به، وينتفعون ويستفيدون من كتابه المبارك.

وفي الكتاب فرائد مدخرة وفوائد معتبرة لا يقدر قدرها إلا من رزقه الله التوفيق للاطلاع عليها. فنرجو الله تعالى أن يوفقنا ويوفق أهل النهى على الاطلاع عليها، وأن يجعل الكتاب زاد المعاد لمؤلفه وكل من انتفع به بالاطلاع عليه. وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

Imām Abū al-Qāsim Shāṭibī and his work: *Ḥirz al-Amānī fī al-Qirā'āt al-Sab'*

One of the miracles of Qur'ān is that there is an allownce for

different accents (*Qirā'āt*) in its reading. The significance of these various accents could be appreciated when we go to its linguistic and legal interpretation. That is why all the renowned scholars discussed these accents in their relevant works on *Tafsīr*.

Books by interpreters, traditionists, jurists and linguists have been, therefore, enriched with expansive nuances derived from these *Qirā'āt*. In the course of time a valuable treasure of books regarding recitations (*Qirā'āt*) came to the fore. Abū Bakr b. Mujāhid (324 H) compiled a book on the subject of seven *Qirā'āt* for the first time. Thereafter, works on *Qirā'āt* have been continuously compiled. Subsequently, Abū 'Amr al-Dānī (444 H) wrote a book entitled: *al-Taisīr fī al-Qirā'āt al-Sab'*. This book was later versified by Imām Abū al-Qāsim Shāṭibī in such a remarkable way that it touched the highest standards of Rhetoric. It was easy in memorization and had other additional benefits as well. Hence it assumed a leading position among all other books on the topic. He named it as *Ḥirz al-Amānī wa Wajh-al-Tahānī fī al-Qirā'āt al-Sab'*. After this book, students of *Qirā'āt* virtually put all other books aside. This article, while discussing detailed life history of Imām Shāṭibī and locating his academic pedigree, highlights the methodology of this book that earned so much fame.

****